75-960931

الفارابي عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الثالث ١٣٩٥ - ١٩٧٥

الفـــــارابي

وأثره في الفكر الأوربي

بقلم

صبيح صادق

اذا كان هناك من رفعه العلم اعلى مرتبة ، فهو الفارابي ، واذا كان هناك شخص قد ضاع حقه في تاريخ العلم ، فهو الفارابي .. !

ان الفارابي لا يفخر به العرب فحسب ، ولا المسلمون وحسب ، بل وتفخر به الانسانية كلها .. فليس غريبا ان يصفه المؤرخون العرب بـ (اكبر فلاسفة المسلمين) (١) ، و (فيلسوف المسلمين غير مدافع) (٢) .

وقد عرف الفارابي في اوربا منذ العصور الوسطى ، حينما نقلت كتبه الى اللاتينية ، والعبرية وتناولها كثير من الفلاسفة اليهود بالشرح والتعليق، امثال هلال بن صموئيل ، وايزاك لطيف (القرن الثالث عشر) . وليفى جرشون (القرن الرابع عشر) وابراهام بياجو ، ويوسف بن شنتوب (القرن الخامس عشر) .

ولكن حق الفارابي قد ضاع ، اكثر من ضياع حق علماء الامة العربية والاسلامية في تاريخ العلم ، بالرغم من ترجمة كتبه في القرون الوسطى .. فبقي حتى القرن التاسع عشر مغمورا ، حتى اذا جاء المستشرقان ستين شنايدر Stein Shneider وديتريشي F. Dietrici فأرجعا له بعض مكانته العلمية ، فعرض الاول له ، وطبع الثاني بعض كتبه ... فعادله لقب « مؤسس الفلسفة العربية » (٣) ...وكتب المستشرق فارمر Farmer عن الموسيقى عنده . وبحثه كارادي فو B. Carra de Vaux في دائرة المعارف الاسلامية، ووصفه بانه « اعظم فلاسفة الاسلام » (٤) . وتقدم عباس محمود برسالة ماجستير بعنوان : نظرية المعرفة وصلة العلم بالدين عند الفارابي . وكتب عنه ابراهيم مدكور سنة ١٩٣٤ باللغة الفرنسية بحثا قيما عن مقام الفارابي في الفلسفة الاسلامية

Ibrahim Madkour : La phase d'Al-Farabi dans la philosphie musulmane.

وتقدم الدكتور محسن مهدي ، استاذ الدراسات العربية والاسلامية بجامعة شيكاغو ، لتحقيق العديد من كتبه ، وكذا فعل الدكتور فوزي متري نجار ، الاستاذ في جامعة ولاية مشغن .. هذا الى غير ذلك من البحوث ، والدراسات ، التي قدمت عنه وعن آثاره .

وفي هذا العام تحتفل الاوساط العلمية بالفارابي ... وليس لنا الا ان نقدم الشكر الجزيل لمجلة المورد ، التي خصصت عددا خاصا عن هذا الفيلسوف الكبير .

ونرجو في بحثنا البسيط هذا ان نقدم جزءا من الوفاء لتلك الشخصية الفذة . والذي بحثنا فيه عن حياته وعلاقته بالمجتمع .. والموسيقى والفلسفة عنده .. وناقشنا الشعر المنسوب اليه واراءه الادبية والنقدية وتعرضنا لاثر الفارابي على الفكر الاوربي في الفلسفة والموسيقى والسياسة والاجتماع ثم لكتبه ومخطوطاته ...

---

(١) وفيات الاعيان : ابن خلكان : تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد : الجزء الرابع : ص ٢٣٩ .

(٢) تاريخ الحكماء : القفطي : مصورة عن نسخة ليبزج . ص ٢٧٧ .

(٣) تاريخ الفلسفة في الاسلام : دي بور : ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة ص ٢١٧ .

(٤) دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة الشنتناوي وجماعته مادة الفارابي : المجلد الاول . ص ٤٠٧ .

حياتـه : اسمه ونسبه

هو ابو نصر محمد بن اوزلغ بن طرخان(٥) . المعروف في الغرب باسم الفارابيوس Alpharabius والمؤرخون العرب مختلفون في تمام اسمه ، وكذلك في اصله .. فهل هو تركي النسب ، ام فارسي ؟ . يذهب عدد من المؤرخين الى انه تركي ، مثل ابن خلكان (٦) ، وابن كثير(٧) ، وابن العماد الحنبلي(٨)؛ وصلاح الدين الصفدي(٩) ، وول ديورانت W. Durant (١٠) وكارادي فو B. Carra de Vaux (١١) وفريد وجدي(١٢) وعباس القمي(١٣) وعباس محمود(١٤) ..

وذهب اخرون الى انه فارسي ، مثل ابن ابي اصيبعه(١٥) وعثمان امين(١٦) ومحمد عطية الابراشي وابو الفتوح محمد التوانسي(١٧) وجبور عبدالنور(١٨)

(٥) كذا ورد في عيون الانباء ، وقال ابن خلكان ان اسمه « ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي » وقال الصفدي « محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ » . وقال ابن العماد الحنبلي « ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان التركي » . واقتصر ابن الاثير على قوله « ابو نصر محمد بن محمد الفارابي » ...

(٦) وفيات الاعيان . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ مكتبة النهضة المصرية . الجزء الرابع ـ ص ٢٣٢ .

(٧) البداية والنهاية : مطبعة السعادة . مصر . الجزء الحادي عشر ص ٢٢٤ .

(٨) شذرات الذهب في اخبار من ذهب : بيروت المكتب التجاري للطبع والنشر والتوزيع . الجزء الثاني ص٣٥٠.

(٩) الوافي بالوفيات : دار النشر فرانزشتاينز بفيسبادن . الجزء الاول ص ١٠٦ .

(١٠) قصة الحضارة : (عصر الايمان) مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الثانية الجزءالثاني ص٢٠٢ .

(١١) دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة الشنتناوي وجماعته ـ مادة ابو نصر الفارابي ـ الجزء الاول ص٤٠٧ .

(١٢) دائرة معارف القرن العشرين ـ الطبعة الرابعة ـ مطبعة دائرة معارف القرن العشرين . الجزء السابع ص١٠٨ .

(١٣) الكنى والالقاب : المطبعة الحيدرية . النجف الجزء الثالث ص ٤ .

(١٤) الفارابي : سلسلة اعلام الاسلام . مطبعة عيسى بابي الحلبي . ص ٢٥ .

(١٥) عيون الانباء في طبقات الاطباء : دار الفكر بيروت . الجزء الثالث ص٢٢٣ .

(١٦) احصاء العلوم : ابو نصر الفارابي ـ المقدمة ـ حققه وقدم له د . عثمان امين . مطبعة الاعتماد . مصر ص٣١ .

(١٧) سلسلة تراجم اعلام الثقافة العربية ونوابغ الفكر الاسلامي . (للمؤلفين السابقين) مطبعة النهضة . مصر ص ٦٣ .

(١٨) نظرات في فلسفة العرب : الطبعة الاولى . منشورات دار المكشوف . بيروت . ص٢٥٠ .

وديبور T.J. De Boer, (١٩) ...

والذي نقوله . هو انه من غير الممكن البت في هذه المسألة برأي قاطع ، نتيجة لولادة الفارابي في منطقة بين بلاد الترك وفارس . ومعرفته اللغتين الفارسية والتركية . بالاضافة الى ان العالم الاسلامي انذاك لم يعرف الحدود الدولية ولا الجنسية ، بمثل ما نعرفها في الوقت الحاضر .. ثم ان الفارابي نفسه لم يصرح او يلمح بانتسابه لقومية ما .. كل ذلك يجعلنا نذهب الى القول ان الفارابي عربي الثقافة واللغة . اسلامي العقيدة والتفكير .. وكفى ..

ولادتـه :

ولد الفارابي في فاراب . وهي مدينة في بلاد الترك من ارض خراسان(٢٠) . وابن النديم والبيهقي يذهبان الى انه ولد في مدينة فارياب من ارض خراسان(٢١) ، ولكن اذا كان من فارياب لكان اسمه الفاريابي لا الفارابي .

ويذهب ابن حوقل الى انه من مدينة (وسيج) على نواحي اسبيجاب(٢٢) ، والمستشرقون يعتمدون هذا القول مثل كارادي فو في دائرة المعارف الاسلامية (٢٣) ، وهنري كوربان في تاريخ الفلسفة الاسلامية (٢٤) ، وديبور في تاريخ الفلسفة الاسلامية (٢٥) ...

والارجح الذي نراه انه من مدينة وسيج ونسب الى مدينة فاراب لكونهما في منطقة واحدة ..

ولا تعرف سنة ولادته بالضبط ولكن يرجح ان تكون سنة ٢٦٠هـ هي سنة ولادته ولا نعرف شيئا عن طفولته ونشأته سوى انه نشأ ببلدته وان ابوه كان قائد جيش .

ثقافتـه :

نشأ الفارابي على ثقافة لغوية دينية ، فدرس

(١٩) تاريخ الفلسفة في الاسلام : ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ص ١٣٦ .

(٢٠) ابن ابي اصيبعه ج٣ ص٢٢٣ . والقفطي ص٢٧٧ .

(٢١) الفهرست : ابن النديم . مكتبة خياط . بيروت . ص ٢٦٣

(٢٢) كتاب صورة الارض : ابن حوقل . منشورات دار الحياة بيروت . ص ٤١٨ .

(٢٣) الجزء الاول ص ٤٠٧ .

(٢٤) ص ٢٤٢ .

(٢٥) ص ١٣٦ .

الفقه والحديث والتفسير .. وكان عارفا باللغات العربية والتركية ، والفارسية ، واليونانية(٢٦) . فاما الفارسية والتركية فذلك لنشأته في منطقة تسودها هاتان اللغتان . وعرف السريانية لانه كان قد درس في حران وقضى فيها ردحا من الزمن . واما اليونانية وذلك لاطلاعه على كتب اليونان درسا وشرحا (٢٧) .

عندما دخل بغداد ، اخذ يحضر حلقة ابو بشر متي بن يونس الحكيم المشهور ، حيث كان الناس يقرأون عليه فن المنطق ، وكان له شهرة واسعة ، ويجتمع في حلقته المآت من المشتغلين بالمنطق ، وهو يقرأ كتاب ارسطوطاليس .. ولكن الفارابي ما لبث ان غادر بعد ذلك الى حران وكان فيها يوحنابن خيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرقا في المنطق ايضا .

ثم غادر بعد ذلك الى بغداد لمواصلة دراسته الفلسفية والفكرية . ولم يزل ببغداد مكبا على الفلسفة حتى برز فيها وفاق الجميع في هذا العلم فقد درس كل ما درسه الكندي من العلوم وفاقه في كثير منها . ولم تقتصر دراسته على الفلسفة بل درس كذلك الرياضيات والموسيقى ، والطب ، وغيرها من العلوم . ولكنه برز بشكل واضح في مجالي الفلسفة والموسيقى ... غادر الفارابي بغداد الى دمشق ولكنه سرعان ما اتجه الى مصر ثم عاد بعدها الى دمشق ثم حلب وكان عليها آنئذ سيف الدولة الحمداني .

كان الفارابي عربيا في ثقافته . واتخذ من اللغة العربية لغة لمؤلفاته .. وكان متمسكا بالدين الاسلامي ، زاهدا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مال ..

والفارابي استنتاجا مما قالته المصادر العربية فانه كان ضعيف الحال حتى لنراه في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف يستضيء بالقنديل الذي للحارس !

ويقال انه كان اول امره ناطورا في بستان بدمشق . ويقول ابن ابي اصيبعة انه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى اربعة دراهم فضة في اليوم (٢٨) .

(٢٦) يورد ابن خلكان في قصة الفارابي مع سيف الدولة ان الفارابي قال لسيف الدولة « احسن اكثر من سبعين لسانا » (ج٤ ص٢٤١) ولا شك في ان هذا من باب المبالغة .

(٢٧) يشك بعض الباحثين في معرفة الفارابي اللغة اليونانية (راجع جبور عبدالنور : نظرات في فلسفة العرب ص٢٥٠ ، وسعيد زيدان في كتاب الفارابي ص ١٥ .)

(٢٨) ابن ابي اصيبعة : ج٢ ص٢٢٤ .

قصة مع سيف الدولة :

عندما غادر ابو نصر الفارابي الى حلب . التقى بسيف الدولة الحمداني ويروي المؤرخون قصة لقاءه بسيف الدولة تختلط فيها الحقيقة بالخيال . فيروى انه دخل وهو في زي الاتراك فوقف فقال له سيف الدولة : اقعد ، فقال : حيث انا ، ام حيث انت . فقال : حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة ، وزاحمه فيه ، حتى اخرجه عنه ، وكان على راس سيف الدولة مماليك، وله معهم لسان خاص ، يسارهم به ، قل ان يعرفه احد . فقال لهم بذلك اللسان : ان هذا الشيخ قد اساء الادب ، واني مسائله عن اشياء ، ان لم يوف بها ، فاخرقوا به . فقال له ابو نصر بذلك اللسان : ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها ، فعجب سيف الدولة منه وقال له : اتحسن هذا اللسان ؟ فقال : نعم . احسن اكثر من سبعين لسانا . فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن ، فلم يزل كلامه يعلو ، وكلامهم يسفل ، حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ، ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة ، وخلا به ، فقال له : هل لك في ان تأكل فقال : لا . فقال : فهل تشرب ؟ فقال : لا . فقال : فهل تسمع ؟ فقال : نعم . فامر سيف الدولة باحضار القيان ، فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي ، فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر ، وقال له : اخطأت، فقال له سيف الدولة : وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا ؟ فقال نعم ، ثم اخرج من وسطه خريطة ، ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيبا آخر ، ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ، ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضربا آخر ، فنام كل من في المجلس ، حتى البواب فتركهم نياما وخرج (٢٩) .

والشك يحوم حول هذه القصة ، خصوصا اذا ما عرفنا انها واردة في رسائل اخوان الصفا ولكنها لم تنسب الى الفارابي وانما لشخص مجهول. فقد جاء في رسائل اخوان الصفا القصة التالية : « يحكى ان جماعة من اهل الصناعة ، كانوا مجتمعين في دعوة رجل كبير رئيس ، اذ دخل عليهم انسان رث الحال ، عليه ثياب النساك ، فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم ، فتبين الانكار على وجوههم . فاراد ان يبين فضله ، فسأله ان يسمعهم شيئا من

(٢٩) وفيات الاعيان ـ الجزء الرابع : ص٢٤٠-٢٤١ .

صنعه . فاخرج خشبات ، وركبها تركيبا ، ومد عليها اوتارا كانت معه ، وحركها تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس ، من اللذة والفرح . ثم قلب وحرك تحريكا آخر ، فابكى كل من كان في المجلس من الحزن ورقة القلب . ثم قلب وحرك تحريكا ، فنوم من كان في المجلس ، وقام فخرج فلم يعرف له خبر » (٣٠) .

ولا شك في ان قصة الفارابي هذه مخترعة . ولكن ان صحّت فليس بهذا الشكل وبهذه المبالغة.

تلامذتـــه

لم يعرف الا القليل من تلامذة الفارابي . ولعل اشهرهم ، هو ابو زكريا يحيى بن عدي (المتوفى سنة ٣٧٤هـ/٩٤٧م) . وابو زكريا هذا كما يصفه القفطي ان « اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه » وهو تلميذ ابي بشر متي بن يونس كذلك وقد عرف بترجمته لكتب ارسطو .

ولزكريا تلميذ اشهر منه ذكرا هو، ابو سليمان محمد بن طاهر بهرام السجستاني الذي التف حوله علماء عصره من بغداد ، في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (الرابع للهجرة) .

وكان الفارابي قد درس على ابن السراج اللغة ودرس ابن السراج المنطق على الفارابي ، فاثر كل منهما بالاخر .

علاقته بالمجتمع ، وهجومه على خرافات عصره

لم تزودنا المصادر القديمة بعلاقة الفارابي بالمجتمع ، واثره فيه واثر المجتمع عليه ، ولكن الذي نعرفه ، انه كان منعزلا عن المجتمع ، ولعل لآرائه الفلسفية الجريئة المتفردة نوعا ما في ذلك العصر جعله لا يتفق مع نظرة المجتمع ، المناهضة للفلسفة اليونانية بصورة عامة .

وكان لجرأته ، ومهاجمته بعض خرافات عصره جعل الكثير من الناس بل والعلماء منهم يتهمونه بالزندقة ، او الكفر ، والخروج عن الدين .. مع انه كان شخصا يؤمن بالدين الاسلامي ويلتزم به ..

ولهذا فان الفارابي ، يعتبر من اصحاب الثورات الفكرية في التاريخ ، ومن احرار الفكر ، الذين ناضلوا في سبيل العقائد التي امنوا بها ..

(٣٠) رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا . عنى بتصحيحه خيرالدين الوركلي : المطبعة العربية . الجزء الاول : ص ٢٢١ .

فهو يهاجم الخرافات الموجودة في المجتمع بشدة ، كما نرى ذلك في بعض كتبه ، والتي كان الخروج عليها ، خروجا عن الدين ، او العرف ، والتقاليد الاجتماعية ... من ذلك مثلا قوله :

« من اعجب العجائب ان يمر القمر فيما بين البصر من اناس باعيانهم في موضع من المواضع . فيستر بجرمه عنهم ضوء الشمس ، وهو الذي يسمى الكسوف . فيموت لذلك ملك من ملوك الارض ، ولو صح هذا الحكم واطرد ، لوجب ان كل انسان اذا استتر بسحاب ، او اي جسم كان عن ضوء الشمس ، فانه يموت وذلك ما تنفر عنه طباع المجانين فكيف العقلاء .! » (٣١)

وهوجم من قبل الكثير من الفلاسفة والفقهاء، لعدم توافق آرائه مع آرائهم ، واختلافه معهم حتى ان البعض منهم كفره ، او اخذ يهاجمه تدعو للاسف، فنرى ابن كثير يقول في البداية والنهاية :

« .. فعليه ان كان مات على ذلك لعنه رب العالمين !! » (٣٢)

وقال صاحب شذرات الذهب « وبالجملة فاخباره وعلومه وتصانيفه كثيرة ، ولكن اكثر العلماء على كفره وزندقته » (٣٣)

وهاجمه الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة . فهو وان اتجه الى الفلاسفة عموما ، فانه يقصد بوجه خاص الفيلسوفين الفارابي وابن سينا .

وفي كتابه المنقذ من الضلال ، كفر الفارابي !! وجاراه في آرائه هذه اشخاص ، لهم مكانتهم العلمية امثال الشهرستاني والرازي على فضل مكانتهما .

والحقيقة التي ننتهي اليها ، هي ان الرجل جمع بين الاخلاص للفلسفة ، والايمان بالدين ، ومن غير الممكن ان يكون خارجا على الدين ..

مع ارسطو

تذكر الروايات ان سبب قراءة الفارابي للحكمة ، هو ان رجلا اودع عنده جملة من كتب لارسطو طاليس ، فاتفق ان نظر فيها ، فوافقت منه قبولا ، وتحرك الى قراءتها ، ولم يزل ، الى ان اتقن فهمها . (٣٤)

(٣١) رسالة في فضيلة العلوم والصناعات : الفارابي . ص ١١ .
(٣٢) البداية والنهاية : ابن كثير : ج١١ ص٢٢٤ .
(٣٣) شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ج٢ ص٣٥٣ .
(٣٤) عيون الانباء : الجزء الثالث ص ٢٢٤ .

ودرس الفارابي ، وتعمق في مذهب ارسطو ، ودرسه دراسة منظمة ، فوضع كتاب « ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو » تكلم فيه عن المذاهب التي ظهرت قبل ارسطو وعن اغراضه في كل كتاب من كتبه ، بالاضافة الى الشروط التي يجب ان تتوفر بمن يقرأ لارسطو ، يقول ابن خلكان. ان الفارابي قد « تناول جميع كتب ارسطو طاليس. وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها » (٣٥) .

ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطوطاليس، وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي : اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . ونقل عنه ، انه كان يقول : قرأت السماع الطبيعي لارسطوطاليس الحكيم اربعين مرة ، وارى اني محتاج الى معاوده قراءته . ويروى عنه انه سئل : من اعلم الناس بهذا الشأن ، انت ام ارسطو طاليس ؟ فقال لو ادركته ، لكنت اكبر تلامذته . ويعتبر الفارابي اعظم المفسرين لارسطو خصوصا فيما يتعلق بالمنطق ..

وفاتـــه

وفي رجب . سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، توفى الفارابي . عن عمر ناهز الثمانين عاما . وصلى عليه سيف الدولة الحمداني نفسه . مع عدد من خاصته، ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير (٣٦) وقد اجمع المؤرخون على ذلك ، ولا التفات لرواية البيهقي في ان وفاته كانت حينما رحل من دمشق الى عسقلان ، فداهمه لصوص وقتلوه ، اذ خلط بين رواية مقتل المتنبي ووفاة الفارابي ..

نبذ من فلسفته

يذهب الكثير من الباحثين ، الى ان الفارابي منشيء الفلسفة الاسلامية ، وانه الاب الحقيقي لها (٣٧) . وفي رأي الفارابي ان الفلسفة « حدها وماهيتها انها العلم بالموجودات بما هي موجودة » ويتوضح من كتبه الباقية ، ان فلسفته مكونة من الافلاطونية والارسطوطالية ، بمزجها مع الدين الاسلامي بالاضافة الى تجاربه الشخصية .. فقد اعتبر الفلسفة والدين هما المعين الصافي للحياة الروحية ، وبهما يكون المجتمع الانساني فاضلا .

عرض الفارابي للخلاف حول الفلسفة فبين ان قوما منهم قد حنوا عليها ، وقوم اطلقوا فيها وقوم منهم سكتوا عنها . وقوم منهم نهوا عنها ، اما لان تلك الامة ليس سبيلها ان تعلم صريح الحق ولا الامور النظرية كما هي . بل يكون سبيلها بحسب فطر اهلها او بحسب الغرض فيها او منها ان لاتطلع على الحق نفسه بل انما تؤدب بمثالات الحق فقط او كانت الامة امة سبيلها ان تؤدب بالافعال والاعمال والاشياء العملية فقط لا بالامور النظرية او بالشيء اليسير منها فقط . اما لان الملة التي اتى بها كانت فاسدة جاهلة لم يلتمس بها السعادة لهم بل يلتمس واضعها سعادة ذاته واراد ان يستعملها فيما يسعد هو به فقط دونهم فخشي ان تقف الامة على فسادها وفساد ما التمس تمكينه في نفوسهم متى اطلق لهم النظر في الفلسفة » (٣٨) .

اما عن علاقة الفلسفة بالملة فقد ذهب الى انه « اذا كانت الملة تابعة للفلسفة التي كملت بعد ان تميزت الصنائع القياسية كلها بعضها عن بعض على الجهة والترتيب الذي اقتضينا كانت ملة صحيحة في غاية الجودة فاما اذا كانت الفلسفة لم تصر بعد برهانية يقينية في غاية الجودة بل كانت بعد تصحح اراؤها بالخطية او الجدلية او السوفطائية لم يمتنع ان تقع فيها كلها او جلها او في اكثرها اراء كلها كاذبة لم يشعر بها » (٣٩) .

يرى الفارابي ان الفلسفة القديمة واحدة . او على الاقل ، ان ارسطو . وافلاطون لا تناقض بين فلسفتيهما . وبالرغم من خطأه في هذا التوفيق بين الحكيم ، الطبيعي ارسطو ، والمثالي افلاطون ، لكن ذلك يبقى مهما لاسباب تاريخية ، اذ يقدم لنا صورة واضحة عن كيفية وصول الفلسفة اليونانية الى العرب ، وكيفية فهمهم لها .

الف الفارابي في هذا الموضوع عدة رسائل ، كان اشهرها « الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس » . فبين ان اهل زمانه « قد تخاصموا وتنازعوا في حدوث العالم ، وقدمه وادعوا ان بين الحكيمين المقدمين المبرزين اختلاف في اثبات المبدع الاول . في وجود الاسباب منه . وفي كثرة من الامور المدنية ، والخلقية ، والمنطقية، اردت

---

(٣٥) وفيات الاعيان : الجزء الرابع ص ٢٣٣ .

(٣٦) وفيات الاعيان : الجزء الرابع ص ٢٤٢ . وخبر صلاة سيف الدولة عليه مشكوك فيه وذلك لانه في تلك الفترة كان مشتبكا بحرب مع الروم .

(٣٧) راجع مثلا : اعلام الفلسفة العربية : كمال اليازجي ص ٥٦١ تاريخ العلم ... : الدوميلي ص ١٨٣ دووس في تاريخ الفلسفة د . ابراهيم بيومي مدكور ويوسف كرم . ص ١٥٧–١٥٨ ... الخ

(٣٨) الحروف : الفارابي : ص١٥٦ .

(٣٩) نفس المصدر : ص١٥٢ .

في مقالتي هذه ان اشرع في الجمع بين رأيهما ، والابانة عمايدل عليه فحوى قوليهما ، ليظهر الاتفاق بين ما كان يعتقدانه ، ويزول الشك والارتياب عن قلوب الناظرين في كتبهما . وابين مواضع الظنون ومداخل الشكوك في مقالاتهما . لان ذلك من اهم مايقصد بيانه وانفع مايراد شرحه وايضاحه »(٤٠) .

والملاحظ . ان الفارابي قد اخطأ منذ البداية ، اذ انه استشهد بكتاب « اثولوجيا ارسطو طاليس » وظن ان هذا الكتاب لارسطو كما كان المظنون في ذلك العصر . والحقيقة انه شذرات من كتاب «التاسوعات» لافلوطين !!

لا نستطيع ان نحدد فكرة ثابتة للفارابي عن المنطق (٤١) فبينما يعتبر المنطق جزءا من الفلسفة في احد كتبه ، نراه يقول ان المنطق آلة الفلسفة .

ففي كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين) يقول « ان موضوعات العلوم وموادها لا تخلو من أن تكون اما الاهية واما طبيعية، واما منطقية، واما رياضية، واما سياسية » . وكذا ورد في كتاب تحصيل السعادة . ولكنه يقول في كتابه التنبيه على سبيل السعادة ، بان المنطق آلة الفلسفة . يقول الفارابي : « واقول لما كانت الفلسفة انما تحصل بجودة التمييز، وكانت جودة التمييز انما تحصل بقوة الذهن على ادراك الصواب ، كانت قوة الذهن حاصلة لنا قبل جميع هذه وقوة الذهن انما تحصل متى كانت لنا قوة بها نقف على الحق انه حق يقين فنعقده وبها نقف على الباطل انه باطل يقين فنتجنبه ، ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغلط فيه . ونقف على ما هو حق في ذاته ، وقد اشبه بالباطل فلا نغلط فيه ولا ننخدع والصناعة التي بها نستفيد هذه القوة تسمى صناعة المنطق » .

قسم الفارابي المنطق الى قسمين ، وهما التصور والتصديق . وادخل في التصور طائفة الافكار والتعريفات . وفي التصديق الاستدلال والراي . والتصور لا يتحتم فيه التصديق والكذب، وفي دائرة الافكار ابسط الاشكال النفسانية . وكذلك الصور التي طبعت في ذهن الطفل مثل الضروري والواقع والممكن . وهذه امور يمكن لفت عقل الانسان اليها ولكن لا يمكن شرحها له لما هي عليه من الظهور بالبداهة وبالتوفيق بين الصور . والافكار تنتج الاراء ، والاراء تحتمل الصدق والكذب ولاجل الوقوف على اهل الراي لابد من الاستدلال والتصديق والفروض المدركة وهي واضحة بذاتها مباشرة . وغير محتاجة الى تأكيد واثبات ، كالبديهيات في الرياضة . وبعض الاوليات فيما وراء الطبيعة والاداب .

ونظرية التصديق تتلخص في الانتقال من المعلوم الثابت . الى معرفة المجهولات المشكوك فيها (٤٢) .

يحدد الفارابي الغرض من صناعة المنطق فيقول ان « الغرض في هذه الصناعة . هو تعريف جميع الجهات وجميع الامور التي تسوق الذهن الى ان ينقاد لحكم ما على الشيء انه كذا او ليس كذا — اي حكم كان — والتي بها تلتئم تلك الجهات والامور .. » وقال « ومنعه هذه الصناعة انها هي وحدها تكسبنا القدرة على تمييز ما تنقاد اليه اذهاننا ، هل هو حق ، او باطل . وبالجملة فانها تكسب القوة او الكمال الذي ذكرناه في الكتاب الذي قبل هذا وذلك انا متى عرفنا اصناف انقيادات الذهن ، امكننا من كل حكم انقادت له اذهاننا . او ذهن غيرنا ان نعلم اي انقياد هو ذلك الانقياد . واي الامور ساق الذهن الى ذلك الانقياد، لحق او باطل، او الى مقدار من الانقياد تسوق تلك الامور هل الى انقياد هو يقين او دون ذلك » (٤٣) .

وليس منطق الفارابي مجرد تحليل خالص للتفكير العلمي ، بل هو يشتمل الى جانب ذلك ، على كثير من الملاحظات اللغوية . كما انه يشتمل على مباحث في نظرية المعرفة . وعلى حين ان النحو يختص بلغة شعب واحد ، فالمنطق عنده قانون للتعبير بلغة العقل الانساني عند جميع الامم . ولابد ان يسير من ابسط عناصر الكلام الى اعقدها ، من الكلمة ، الى القضية ، الى القياس .

ويذهب B. Haurēau الى ان منطق الفارابي ، لم يستحدث شيئا في نظريات ارسطو طاليس ..!

اما ابن رشد فقد لاحت له فروق بين منطقيهما . فكتب عنها مقالة في التعريف بجهة نظر كل منهما في هذا العالم . وكيف اختلف نظر الفارابي فيه عن نظر ارسطوطاليس .

ويقرر Steinchneider عند كلامه

---

(٤٠) الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطو : ابو نصر الفارابي . ١٣٢٥هـ ص٢ .

(٤١) راجع مناهج البحث عند مفكري الاسلام : علي سامي النشار . دار الفكر العربي (١٣٦٧هـ—١٩٤٧) ص١٩ .

(٤٢) مجلة المقتطف عدد ٥٧ الفارابي : محمد لطفي جمعة .

(٤٣) الالفاظ : ابو نصر الفارابي : تحقيق محسن مهدي . دار المشرق . المطبعة الكاثوليكية : بيروت ص١٠٤ .

على كتاب القياس ، ان الفارابي كان في هذا الباب بعيدا عن سلطان ارسطو ، وانه اظهر من استقلال الراي الشيء الكثير .

حاول الفارابي بالاضافة الى توفيقه بين ارسطو وافلاطون ، ان يوفق بين الفلسفة والدين ولا غرابة في ذلك فالفلسفة الاسلامية فلسفة توفيقيه بين الدين والفلسفة ...

يقول الفارابي في (معرفة الخالق وما يجب لعزته) : « ان اول ما ينبغي ان يبتدىء به المرء ، هو ان تعلم ان لهذا العالم واجزائه صانعا ، بأن يتأمل الموجودات كلها ، هل يجد لكل واحد منها سببا وعله ام لا . فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا عنه وجد » (٤٤)

ذهب الفارابي ، الى ان حدوث سلسلة من الحوادث العارضة لا يمكن ادراكها الا اذا ارجعناها في النهاية الى كائن لابد من وجوده لوقوعها . ووجود سلسلة من العلل يتطلب وجود علة اولى . وسلسلة من الحركات . يتطلب محركا اول غير متحرك ...

يقول الفارابي : « لما كان الممكن وجوده هو احد نحوي الموجود والوجود ، فان السبب الاول الذي وجوده في جوهره ، ليس انما افاض بوجود ما لا يمكن ان لا يوجد فقط . بل بوجود ما يمكن ان لا يوجد حتى لا يبقى شيء من انحاء الوجود الا اعطاه » (٤٥)

ومن المعروف ان ارسطو ينكر علم الله بالجزئيات . ولكن الفارابي في كتابه الجمع بين رايي الحكيمين يصرح ان الله مدبر لجميع العالم ، وتشمل عنايته كل شيء . ولا يعزب عنه مثقال حبة من خردل . وكل ما في العالم من اجزاء واحوال موضوع على احسن مايمكن من توافق واتقان .

لم يؤمن الفارابي بعلم احكام النجوم . فبينما نرى الرواقيين، ورجال مدرسة الاسكندرانية يؤمنون به ، يهاجمه الفارابي بشدة .. ومن امثلة معارضته قوله : « لو وجب ان يكون كل ما كان لونه من الكواكب شبيها بلون الدم ، مثل المريخ ، دليلا على القتال ، واراقة الدماء ، لوجب ان يكون كل ما لونه احمر من الاجسام السفلية ايضا ، دليلا على ذلك ، اذ هي اقرب منها ، واشد ملائمة ولوجب ان يكون كلما حركته سريعة ، او بطيئة من الكواكب على التباطؤ ، والتسارع في الحوائج ، لوجب ان يكون كل بطيء وكل سريع من الاجرام السفلية ادل عليها اذ هي اقرب منها واشبه بها واشد اتصالا كذلك الامر في سائرها . » (٤٦)

وقال ايضا « من حكم بان زحل ، هو ابطأ الكواكب سيرا ، والقمر اسرعها ، لِمَ لم يقلب الحكم ، ان زحل اسرعها سيرا ، اذ مسافته اطول مسافات الكواكب سواها والقمر ابطأها اذ مسافته اقرب مسافات تلك » (٤٧) .

والنفس الانسانية في راي الفارابي ، جوهر يفيض على الجسد من واهب الصور ، عند استعداد الجسد لقبوله . واما القوة المدركة فيه ، فتكون اولا عقلا هيولانيا . فاذا انتبهت من غفلتها واستجابت للمؤثرات ، غدت عقلا بالفعل ، ومتى اشرق عليها العقل الفعال ، صارت عقلا مستفادا ، قادرا على ادراك المجردات واستنباط المبادىء .

وراي الفارابي مضطرب في تحديد النفس فيقول بالخلود مرة وينكر اخرى (٤٨) . فمرة يذهب مع افلاطون الى ان « النفس العاقلة هي جوهر الانسان عند التحقيق وانها لا تفنى بفنائه فهي مفارقة باقية بعد الموت فليس فيها قوة قبول الفساد . ويذهب في قول اخر ، الى ان النفوس الانسانية صور لاجسامنا . ولما كان يرى المادة هي السبب الذي يؤدي الى اختلاف الافراد فيما بينهم ، فانه لم يتردد في الجزم بفناء النفوس الخاصة . وكأنه اراد ان يخفف بعض الشيء من شدة تضارب هذا الراي مع العقيدة الاسلامية ، فذكر ان هذا الفناء ليس مطلقا بل يصيب النفوس غير الكاملة ، التي اعرضت عن المعرفة وشغلت بالامور الحسية ، وانغمست في الملذات الجسمية . اما النفوس التي ادركت السعادة ، واخذت باسباب المعرفة ، وهي نفوس اهل المدينة الفاضلة ، فهي ان فارقت ابدانها اتحدت ، وسعدت كلما جاء لها فوج اخر من جنسها ، اتحد بها في عالم الخلود، وفي هذا يتبع الفارابي عقيدة الرواقيين ، التي ترى ان نفوس الصالحين هي وحدها باقية . ويذهب الفارابي الى ان النفس «صحة ، ومرض ، كما للبدن صحة ومرض . فصحة النفس ان تكون هيئاتها ،

---

(٤٤) رسالة في السياسة ـ (ضمن مقالات فلسفية قديمة) للفارابي : المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت . ص١٢١ .

(٤٥) السياسة المدنية : ابو نصر الفارابي : تحقيق فوزي متري نجار . المطبعة الكاثوليكية بيروت ص٥٧ .

(٤٦) رسالة في فضيلة العلوم والصناعات : ابو نصر الفارابي: الطبعة الاولى : حيدر اباد الدكن (١٣٤٠هـ) ص١٢ .

(٤٧) نفس المصدر ص ١٣ .

(٤٨) الفلسفة في الاسلام . دراسة ونقد : د . عرفان عبدالحميد : دار التربية بغداد . ص ٢١١-٢١٣ .

وهيئات اجزائها هيئات تفعل بها ابدا الخيرات ، والحسنات ، والافعال الجميلة ، ومرضها ، ان تكون هيئاتها ، وهيئات اجزائها ، هيئات تفعل بها ابدا الشرور ، والسيئات ، والافعال القبيحة »(٤٩)

● العقل عند الفارابي ، عقلان عقل عملي ، ووضيفته معرفة الصناعات ، والمهن ، ويعرفه بانه « هو قوة بها يحصل الانسان على كثرة تجارب الامور ، وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة ، مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان يؤثر ، ويجتنب في شيء من الامور التي فعلها الينا » (٥٠) .

وعقل نظري ، وهو الذي « يحوز به الانسان المعرفة » واذا كانت النفس كمال الجسم ، فان العقل هو كمال النفس ، وما الانسان الا العقل على الحقيقة . وقد عالج الفارابي هذا الموضوع في مواضيع عديدة ، كان من اهمها الرسالة التي الفها « كتاب في العقل » .

وفي الاخلاق ، يوافق الفارابي افلاطون مرة ، وارسطو مرة اخرى . والمعرفة العقلية عنده اسمى من العمل الخلقي . وان الانسان والحيوان يشتركان في الاحساس ، والنزوع ، ويمتاز الانسان بارادته الصادرة عن الفكر والروية .

● اما السعادة فهي « الخير على الاطلاق . وكل ما ينفع في ان تبلغ به السعادة وتنال به ، فهو ايضا خير لا لاجل ذاته ، لكن لاجل نفعه في السعادة وكل ما عاق عن السعادة بوجه ما ، فهو الشر على الاطلاق » (٥١) .

اما بلوغ السعادة ، فانه « يكون بزوال الشرور عن المدن ، وعن الامم ، ليست الارادية منها فقط ، بل والطبيعية ، وان تحصل لها الخيرات كلها الطبيعية والارادية » (٥٢) .

لقد كان للفارابي الاثر الواضح في الفلسفة الاسلامية ، ولكن فلسفته اضطرت الى التراجع بعد ذلك امام مذهب اهل السنة ، وان كانت قد تركت فيهم اثارها الواضحة .

شعره وآراؤه الادبية واللغوية

لقد شك الكثير من الباحثين ، في صحة نسبه الشعر الذي ورد في الكتب العربية اليه . ولم يكن هذا الشك حديثا ، بل نرى صاحب وفيات الاعيان عندما يورد قطعة شعرية يقول عنها :

« وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها !! » (٥٣)

ويشك مصطفى عبدالرازق ، في صحة معظم هذا الشعر ان يكون للفارابي « لما في اسلوبه ، من تكلف ينبو عن اسلوب فيلسوفنا وطبعه ، ولما في معانيه ، من تبرم بالحياة ، والناس ، والاستهتار بالشراب » (٥٤) وقال عباس محمود ، هذا القول نفسه (٥٥) .

اما سعيد زايد ، فانه لا يبت في المسألة « ذلك ان ما في ايدينا من كتب الفارابي (٥٦) نفسه ، لا يشير الى شيء من ذلك ، وكل اعتمادنا في هذا الموضوع على كتب المؤرخين » (٥٦)

والنتيجة التي يمكن ان ننتهي اليها ، هي ان شعر الفارابي مشكوك في بعضه . اما دليل مصطفى عبدالرازق ، وعباس محمود ، فهو دليل واه ، لان الفارابي عالم فيلسوف ، وليس اديبا ، حتى يكون التكلف في الاسلوب ، دليلا على الشك في شعره .. ثم ان كتب الفارابي نفسها ، نجد فيها التعقيد واضحا .. اما تبرمه من الحياة ، فهذا ما قد يحدث لكل انسان ، وايا كان ... ومن يقول ان الفارابي لم يمر بالصعاب والمشاكل ؟ الم يكن ناطورا لاحدى البساتين ! وكان يطالع الكتب على مصباح الحارس !! واما الاستهتار بالشراب ، فان الفارابي كما ذكر المؤرخون كان شاربا للخمر اولا .. وان الاستهتار بالشراب حدث لكثير من الشعراء ، حتى الذين كانوا يمتنعون عن الشراب ثانيا .. وهذا ليس قياسا .

ولكننا نبقى عند راينا ان هذا الشعر مشكوك في بعضه فمقطوعة تروى له في كتاب نراها منسوبة الى شاعر اخر في كتاب اخر كما حصل لاحدى المقطوعات التي مطلعها :

---

(٤٩) Fusul Al-Madani : Al-Farabi : English translation by D.M. Dunlop. At the University Press (1961) P. 103. فصول المدني

(٥٠) Al-Farabi : Fusul Al-Madani ... by D.M. Dunlop. P. 128.

(٥١) السياسة المدنية : ابو نصر الفارابي : ص٧٢ .

(٥٢) السياسة المدنية : الفارابي : ٨٤ .

(٥٣) وفيات الاعيان : الجزء الرابع : ص٢٤٢ .

(٥٤) فيلسوف العرب والمعلم الثاني : مصطفى عبدالرزاق ـ (عيسى بابي الحلبي) ص٦٧ .

(٥٥) الفارابي : عباس محمود : مكتبة البابي الحلبي : ص ٣٤ .

(٥٦) الفارابي : سعيد زايد : سلسلة نوابغ الفكر العربي دار المعارف ـ مصر . ص١٩ .

اخي اخل حيز ذي باطـل
وكـن للحقـائق في حيـز

نسبها ابن ابي اصيبعه (٥٧) للفـارابي .. ونسبها صاحب الخريدة لمحمـد بن عبدالملـك الفارقي (٥٨) !!

وقد ذهب صادق الحسني خطأ في مجلة الغري الى انه قد قال مقطوعه باللغة الفارسية . وهـذا سهو منه لان هذه القطعة ليست للفارابي وانمـا لظهير الفارابي كما وردت في كتاب الكنى والالقاب لعباس القمي (٥٩) .

ومن جملة شعره الذي يمثل تبرمه من الحياة، ولعل للحياة الاجتماعية انذاك ، أكبر الاثر فـي ذلـك :

(البسيط)

ملـت وايـم الله نفسـي
ياحبذا يوم حلـوم رمسـي
أول سعدي وزوال نحسي
اذ كل جنس لاحق بالجنس (٦٠)

وله كذلك : (البسيط)

ولما رايت الزمـان نكسـا
وليس في الصحبة انتفـاع
كل رئيـس بـه مـلال
وكـل رأس بـه صـداع
لزمت بيتي وصـنت عرضا
بـه من العـزة اقتنـاع
اشـرب ممـا اقتنيت راحا
لهـا عـلى راحتي شـعاع
لي من قواقيرهـا نـدامى
ومن قراقيرهـا سـماع
واجتني من حـديث قـوم
قد اقفـرت منهم البقاع (٦١)

وللفارابي آراؤه في النقد والادب . ومن آرائه الشعر يقدل : « ان الاقاويل الشعرية : اما ان تتنوع باوزانها ، واما ان تتنوع بمعانيها . فاما تنوعها من جهة الاوزان ، فالقول المستقصى فيه انمـا هو الصاحب الموسيقي ، والعروضي ، في اي لغة كـانت تلك الاقاويل ، وفي اي طائفة كانت الموسيقى . واما تنوعها من جهة معانيها على جهة الاستقصاء ، فهو للعالم بالرموز ، والمعبر بالاشعار ، والناظر في معانيها، والمستنبط لها في امة امة ، وعند طائفة طائفـة مثلما في اهل زماننا ، من العلماء باشعار العرب ، والفرس ، الذين صنفوا الكتب في ذلك المعنـى ، وقسموا الاشعار الى الاهاجـي ، والمـدائح ، والمفاخرات ، والالغاز . والمضحكات ، والغزليات ، والوصفيات ، وسائر ما دونوه في الكتب ، التي لا يعسر وجودها ، مما يستغنى عن الاطناب في ذكرها . فلنرجع الى ابتداء اخر ونقول : ان جل الشعراء من الامم الماضية والحاضرة . الذين بلغنا اخبارهم ، خلفوا اوزان اشعارهم باحوالهم ، ولم يرتبوا لكل نوع من انواع المعاني الشعرية ، وزنـا معلوما الا اليونان ... » (٦٢)

ويقسم الفارابي الشعراء من ناحية الطبـع ، الى انهم اما ان يكونوا ذوي جبله ، وطبيعة متهيئة ، لحكاية الشعر ، وقوله ، ولهم تأت جيد للتشبيه ، والتمثيل ولا يكونوا عارفين بصناعة الشعر على ما ينبغي . بل هم مقتصرون على جودة طباعهم وتأتيهم لما هم متيسرون له . وهؤلاء لا تتم لديهم آلة الشعر، **ولا يتفوقون فيه ، لما عدموا من كمال الرويّة ،** والتثبت . واما العارفون بصناعة الشعر فهؤلاء لا تند عنهم خاصة من خواصها ، ولا قانون من قوانينها ، في اي نوع شرعها فيه ، ويجيـدون التخيلات ، والتشبيهات بالصناعة . وهؤلاء هـم المستحقون اسم الشعراء .. وهناك قسم ثالث ليس طبع ولا صنعة ، وانما هم مقلدون لهاتين الطبقتين وهؤلاء اكثر زللا وخطأ ..

وعن (حصول صناعة الخطابة وصناعة الشعر) يقول ان على طول الزمان تحدث حوادث تحوج الناس فيها الى خطب واجزاء خطب ، ولا تزال تنشأ قليلا قليلا ، الى ان تحدث فيهم اولا من الصنائع القياسية صناعة الخطابة ويبتدىء مع نشأتها ، او بعـد نشئها ، استعمال مقالات استعمال مثالات المعاني وخيالاتها مفهمة لها ، او بدلا منها ، فتحـدث المعاني الشعرية ولا يزال ينمو ذلك قليلا قليلا ، الى ان يحدث الشعر قليلا قليلا ، فتحصل فيهم مـن الصنائع القياسية صناعة الشعر ، لما في فطـره الانسان من تحري الترتيب ، والنظام في كل شيء،

(٥٧) عيون الانباء : الجزء الثالث ص٢٣٠ . وفيات الاعيان .
(٥٨) خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الاصفهاني : قسم شعراء الشام : المطبعة الهاشمية ج٢ ص٤٣٢ .
(٥٩) الجزء الثالث : ص٧ .
(٦٠) الوافي بالوفيات : لصفدي الجزء الاول : ص١٣٣
(٦١) عيون الانباء : الجزء الثالث : ص٢٢٩-٢٣٠
(٦٢) فن الشعر : ارسطوطاليس . ترجمة عبدالرحمن بدوي . مكتبة النهضة . مصر - ص١٥١-١٥٢ .

فان اوزان الالفاظ هي لها رتبة ، وحسن تأليف ، ونظام ، بالاضافة الى زمان النطق . فتحصل ايضا على طول الزمان ، صناعة الشعر ، فتحصل فيهم هاتان الصناعتان ـ وهما العامتان ـ من الصنائع القياسية » (٦٣) .

وللفارابي راي في كيفية حدوث حروف الامة ولغتها وكتابتها .. وعن كيفية لغة الامة يقـــول : « ... اذا احتاج ـ الانسان ـ ان يعرف غيره ما في ضميره ، او مقصوده بضميره ، استعمل الاشارة اولا ، في الدلالة على ما كان يريد ، ممن يلتمـس تفهيمه . اذ كان من يلتمس تفهيمه بحيث يبصر اشارته ، ثم استعمل بعد ذلك التصويت ، واول التصويتات النداء ـ فانه بهذا ينتبه من يلتمس تفهيمه انه هو المقصود بالتفهيم لا سواه ، وذلك حين ما يقتصر في الدلالة على ما في ضميره ، بالاشارة الى المحسوسات ، ثم من بعد ذلك يستعمل تصويتات مختلفة ، يدل بواحد منها على واحد واحد ممـــا يدل عليه بالاشارة اليه الى محسوساته فيجعـــل لكل مشار اليه محدود تصويتا ما محـــدودا لا يستعمل ذلك التصويت في غيره وكل واحد من كـل واحد كذلك .

ـ وظاهر ان اللسان انما يتحرك اولا الـى الجزء الذي حركته اليد اسهل ، فالذين هم في مسكن واحد على خلق في اعضائهم متقاربة ، تكون السنتهم من داخل الفم انواعا واحدة ، باعيانها . وتكـون مفطورة على ان تكون انواع حركاتها الى اجزاء اجزاء تلك اسهل عليها من حركاتها الى اجزاء اجزاء اخر . ويكون اهل مسكن وبلد آخر اذا كانت اعضاؤهم على خلق وامزجة مخالفة لخلق اعضاء اولئك ، مفطورين على ان تكون حركة السنتهم الى اجزاء اجزاء مـن داخل الفم ، اسهل عليهم من حركاتها الى الاجـزاء التي كانت السنة اهل المسكن الاخر تتحرك اليها ؛ فتخالف حينئذ التصويتات التي يجعلونها علامات يدل بها بعضهم على ما في ضميره ، مما كان يشير اليه والى محسوسه اولا . ويكون ذلك هو السبب الاول في اختلاف السنة الامم ، فانه تلك التصويتات الاول هي الحروف المعجمة .. » (٦٤)

الفارابي موسيقيا

لم تكن الموسيقى في العصر الجاهلي علما قائما بذاته ، ولكنها اخذت تتطور بعد الاسلام حتى غدت علما من العلوم المهمة التي بحثها العرب .

لقد اخذ العرب عن الفرس ، وعن المؤلفات اليونانية التي نقلوها ، في اواخر القـرن الثـــاني للهجرة . وحاولوا ادخال ما تستقيم به صناعـــة الالحان باللغة العربية ، فترنموا بالشعر وربطوا الاصوات على ضروب الايقاع وولدوا الحانا جديدة ، ففدت الموسيقى عند كبار الموسيقيين العرب ذات اصالة وعمق .. حتى ان هنري جورج فارمـــر Henry George Farmer يذهب الى ان التراث الموسيقي الذي خلفه العرب للعالم هو من انفس الهبات واروعها » (٦٥) .

وكان من اهم من برز من علماء هـذا الفن : الخليل بن احمد الفراهيدي ، وزرياب ، وابراهيم بن المهدي ، والكندي ، والفارابي ، وغيرهم . ولكن الفارابي كان ابرزهم ..

ـ يعتبر الفارابي من ابرز العلماء الموسيقيين عند العرب على الاطلاق . ومن الذين لهم فضـل كبير في هذا المجال . وعلم الموسيقى عند الفارابي هو جزء من علم التعاليم ، ويقول عنه انه العلم الذي تعرف به صناعة الالحان ، وهو قسمان : الموسيقى النظرية والموسيقى العملية . والالات الموسيقية منها الطبيعية ومنها الصناعية فالطبيعية مثل الحنجرة ، واللهاه ، وما فيها من الانف . والصناعية مثـل المزامير والعيدان وغيرها .. (٦٦) ولا يزال اصحاب الطريقة المولوية ينشدون بعض الالحان القديمـة المنسوبة اليه . وتذهب المستشرقة هونكه الى « ان اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادىء النغم والايقاع قد قربه قاب قوسين او ادنى من علم اللوغاريتـم Logarithmus الذي يكمن بصورة مصغرة في كتابه عناصر فن الموسيقى » (٦٧)

يصف ابن كثير الفارابي في هذا المجال بانـه « كان من اعظم الناس بالموسيقى » (٦٨) .

ويقول عنه فيليب حتي بانه « يعد اعظم علماء الموسيقى النظريين ! » (٦٩) .

---

(٦٣) الحروف : ابو نصر الفارابي : تحقيق د . محسن مهدي . دار المشرق . بيروت (١٩٦٩) . ص١٤٢ .

(٦٤) نفس المصدر ص١٣٥-١٣٧ .

(٦٥) تراث الاسلام : اشراف توماس ارنولد : قسم الموسيقى . المطبعة العصرية . الموصل . ص٥٧ .

(٦٦) راجع : الموسيقى الكبير : ابو نصر الفارابي : تحقيـق وشرح غطاس عبدالملك خشبه . دار الكاتب العربي .

(٦٧) شمس العرب تسطع على الغرب : زيغريد هـونكه : ص ١٦٢ .

(٦٨) البداية والنهاية : الجزء الحادي عشر ص ٢٢٤ .

(٦٩) تاريخ العرب (مطول) فيليب حتي وادوارد جرجـي وجبرائيل جبور . الطبعة الثانية : الجـزء الثاني : ص٤٥٤ .

ولعل ابرز عمل قام به في الموسيقى هو تأليفه لكتاب (الموسيقى الكبير) والذي اثبت فيه بانه كان اعظم العلماء النظريين في الموسيقى . وانه قد مارس الموسيقى عمليا .

آلة القانون

لقد ذهب اصحاب التراجم العربية ، الى ان الفارابي قد اخترع آلة القانون الموسيقية . ولكن هذا الاختراع يشوبه بعض الشك بالرغم من ان القدماء قد نسبوا له هذا الاختراع .. فقد روى ابن خلكان انه « يحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه . وهو اول من ركبها هذا التركيب » (٧٠) وذهب ابن أبي اصيبعة ، الى ان الفارابي قد صنع آلة غريبة ، يستمع منها الحانا بديعة ، يحرك بها الانفعالات » (٧١) . ويشك باختراع هذه الآلة من قبل الفارابي ، الباحث محمود احمد الحفني . ولكن جماعة اخرى من الباحثين المحدثين ذهبت الى نسبه هذا الاختراع الى الفارابي من امثال فيليب حتي(٧٢)، وجرجي زيدان(٧٣) ، وزيغريد هونكه (٧٤) .

يذهب محمود احمد الحفني ، الى ان ما يحكي عن انه : اخترع آلة تشبه شكلها آلة « القانون » وكان اذا وقع عليها حركت نغمها في النفس انفعالات ملذة او مؤذية او مخيلة ، بحسب ما يشاء فنحن لم نجد ما يدعو الى تصديقه ، ولعل هذا انما يرجع الى مكانته في هذه الصناعة ، او ان الذين وضعوا هذه الاساطير عنه ، قد نظروا في كتابه هذا من اول الامر فيما رواه « الفارابي » عن آلة قديمة قريبة الشبه من آلة القانون ... » (٧٥)

اما وصف الفارابي لهذه الآلة فهو كما جاء في كتابه « الموسيقى الكبير » :

« وصنعة هذه الآلة ، ان يعمل ذو اربعة اضلاع مسطحة موازية على شكل الملبن (٧٦) . ويفرض احد اضلاعه قاعدة الآلة والسطح الموازي له يفرض سمك الآلة ويجعل السمك والقاعدة متساويين وليكن طول سمكها بمقدار ما يسع فيه خمسة عشر ملوى او اكثر متحاذيه الوضع في طول السمك .

ويطبق احد جانبي الملبن بسطح محدب نجعله ظهر الآلة وليكن السطح المحدب من خشب هش املس مثبتا او محفورا ويطبق جانبه الاخر بسطح مستو نجعله وجه الآلة .

ثم يركب على حافته سمك الملبن الذي يلي الوجه نصف جسم اسطواني ممدودا على طول حافة السمك مشرفا على وجه الآلة ، ويجعل ارتفاعه عن وجه الآلة بمقدار عرض اصبع او اقل ويجعل ذلك اما من عاج او من خشب صلب .

ويركب ايضا على حافة قاعدته مما يلي وجه الآلة ممدودا على طول الحافة شبيهة المشط (٧٧) في العود لتشد به فيه الاوتار او يجعل بدله مثل ما على حافة السمك (٧٨) وتصير مع ذلك في اوساط سطح القاعدة الاسفل شظايا ناتئة مثل الزبيبات (٧٩) في الطنبور .

فاذا احكم ذلك على هذه الصنعة وشدت الاوتار اما في المشط واما في الشظايا ، ثم تمد الى السمك وتجاز (٨٠) على نصف الاسطواني حتى تنتهي الى الملاوي وتعلق فيها ، ثم تحزق الاوتار حزقا واحدا حتى تتساوى نغمها كلها . ثم تعمل مسطرة اما مساوية لما بين القاعدة والسمك او اطول ويفضل من المسطرة مقدار مساو للجزء(٨١) الذي يتحرك من الاوتار ويقسم حرف المسطرة بالاقسام التي ذكرت فيما سلف (٨٢) قسمة بلا زلل ويكتب على اقسامها اسماء النغم الذي ترتب في الجمع التام ثم تعمل حوامل من عاج او من خشب صلب على عداد الاوتار الا واحدا وتجعل قواعد الحوامل مستوية استواء اذا نصبت فيه في وجه

---

(٧٠) وفيات الاعيان ج٤ ص٢٤١ .
(٧١) عيون الانباء ج٣ ص٢٢٤ .
(٧٢) تاريخ العرب مطول ص٤٥٤ .
(٧٣) تاريخ التمدن الاسلامي ج٣ ص١٧٧ .
(٧٤) شمس العرب : ص١٦٢-١٦٣ .
(٧٥) مقدمة الموسيقى الكبير للفارابي . ص٨ .
(٧٦) (على شكل ملبن) يعني مستطيلة على هيئة قالب اللبن الذي يصنع به قوالب البناء .

(٧٧) (المشط) في العود : قطعة من الخشب مستطيلة ، مثبتة عند قاعدته تربط في ثقوبها الاوتار ثم تشد في الملاوي التي في بيت الملوى .
(٧٨) قوله « مثل ما على حافة السمك ... » يعني او يجعل بدلا عنه جسم اسطواني مثل ما على حافة السمك يقوم مقام المشط .
(٧٩) « الزبيبة » في الطنبور : قطعة من الخشب ناتئة في نهاية قاعدته يربط فيها الاوتار .
(٨٠) « تجاز على نصف الاسطواني » : اي تمر عليه في التحزيزات المخصصة للاوتار .
(٨١) الجزء الذي يتحرك من الاوتار : يعني ، الجزء الذي يعطي النغمة التي تطلب في كل جمع من الجماعات .
(٨٢) « فيما سلف » اي ، فيما تقدم في مناسبات النغم والاجناس والجماعات التامة .

الآلة على زوايا قائمة لزمتها لزوما تاما وتجعل سطوح الحوامل العليا وهي سطوحها التي تقع عليها الاوتار محدبة في الغاية من التحديب (٨٣) حتى تكون مماسة الاوتار لها قريبة من مماسة الخطوط لنقط في محدبات الدوائر وتجعل الحوامل ارفع (٨٤) سمكا من نصف الاسطواني الذي في حافة السمك او في حافة القاعدة بشيء قليل .

ثم نعمد الى المسطرة فنطابق بها آخر وتر من احد جانبي الآلة ونحرك حاملة ذلك الوتر الى النقطة التي انطبقت عليها من المسطرة حادة الحادات ثم نطابق بالمسطرة الوتر الذي يليه ونحرك حامله ذلك الوتر الى النقطة التي انطبقت عليها واسطة الحادات ثم نطابق بها بعد ذلك وترا وترا نحرك حواملها الى النقط التي تنطبق عليها النغم المتتالية من حادة الحادات الى ثقيلة الرئيسات فاذا استوفيناها ورتبت الاوتار هذا الترتيب وحركناها سمعناحينئذ منها النغم التي ذكرت فيما سلف وعلى ما وصفنا فتحصل لنا عند ذلك محسوسه وبهذه الآلة بعينها يمكننا أن نقف على اتفاق ما شككنا في اتفاقه وعلى تباين ما شككنا في تباينه غير انه لما كان التجويف المعمول في الآلة سببا لان يحدث فيها دوي يختلط بعضه ببعض النغم فيعوق عن ان تسمع تلك النغمة مع اخرى على ما اوجبه القول .... » (٨٥)

اثر الفارابي على المفكرين العرب

لقد اثر الفارابي على كثير من الفلاسفة والمفكرين العرب . وكان اشهرهم ابن سينا ، حتى انه قد اعترف بفضل الفارابي ، وذلك حينما قال « سافرت في طلب الشيخ ابي نصر ، وما وجدته ، وليتني وجدته فكانت حصلت افادة » (٨٦) . وقد ذكر ابن سينا كذلك انه لم يفهم كتاب مابعدالطبيعة. الا بعد ان قرا كتابا لابي نصر الفارابي في هذا الموضوع .

وذكر ابن خلكان ، ان الفارابي قد اثر على « ابن سينا ..... بكتبه وبكلامه انتفع في تصانيفه (٨٧) » . وكذا ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٨٨) .

سار ابن سينا على نهج الفارابي ولم يختلف الا في بعض الامور معه وكان ديبور قد ذكر ان هناك فارقا بين الفارابي وابن سينا وهو ان ابن سينا لم يجعل المادة صادرة عن الله كما جعلها الفارابي . وقد رد على ذلك كارادي فو في دائرة المعارف الاسلامية بقوله « ولست اعتقد ان هذا الراي صائب ، ذلك لان الفارابي في رسالته المسماة « بمبادىء الموجودات » يذكر سلسلة المبادىء على وجه يجعلها أشبه شيء بالفيض : اذ يفيض عن الله، العقل الاول ، او العلة الاولى ، ويفيض عن هذه عقول الافلاك على ترتيبها . واخرها العقل الفعال . ويتلو ذلك النفس الكلية ثم ، الصورة ، ثم المادة ، آخر الامر . وتنمشى الهيات ابن سينا مع هذا الترتيب تماما . » (٩٠) ولقد بلغ حد تأثر ابن سينا بالفارابي الى ان يقول أوليري « من الصعب ان نبالغ مهما قلنا في خطورة الفارابي . فكل ما يصادفنا في المستقبل عند ابن سينا . وابن رشد ، يوجد جوهره على التقريب من تعاليم الفارابي فعلا . »

اما اثر الفارابي على ابن رشد فواضح ، فقد نقل ابن رشد كثيرا عن الفارابي ، خصوصا في كتابه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. واورد كلام الفارابي في العبارة ضمن تعليقه الموجود في المجموعة العبرية المحفوظة بمكتبة ميونخ . وقد استفاد كثيرا من كتاب (صدر لكتابة الخطابة) وغيره من مؤلفاته ...

واقتبس ابن ميمون اراء الفارابي في القياس واوردها في الفعل الثالث عشر من كتابه « المجموع في المنطق » .

واثر الفارابي كذلك على ابي الفرج بن الطيب الجاثليق اذ نهج الاخير منهج الفارابي ، واخذ عنه في تفسيره لالقاطيغورياس .

وتاثر ابن السراج بالفارابي لدراسته المنطق عليه ، فيتحرر من المذهب البصري ويقبل بعض اراء الكوفيين ويظهر هذا فيما صنفه في اللغة والنحو (٩١).

كما واثر الفارابي على علي بن رضوان

---

(٨٣) « في الغاية من التحديب » : يعني ان تبدو سطوحها منتهية الى لا شيء كالمثلث .

(٨٤) « ارفع سمكا » : اي ، اعلى قليلا من مستوى سمك الاسطواني حتى يمكن حبس الوتر في اجزاء التقسيم على المسطرة .

(٨٥) الموسيقى الكبير : الفارابي . ص٤٨٣-٤٨٧ . تحقيق غطاس عبدالملك خشبة .

(٨٦) الوافي بالوفيات . الجزء الاول . ص ١٠٦ .

(٨٧) وفيات الاعيان : الجزء الرابع : ص٢٣٩ .

(٨٨) البداية والنهاية : الجزء الحادي عشر ص٢٢٤ .

(٨٩) تاريخ الفلسفة في الاسلام : ديبور : ص١٧١ .

(٩٠) دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الاول : ص٤١٠ .

(٩١) راجع حول علاقة الفارابي بابن السراج مقدمة كتاب الحروف لابي نصر الفارابي .

وعبداللطيف البغدادي وابي القاسم الشارعي وابن باجه والسهروردي والشيرازي .

اثر فلسفته على اوربا

لقد اثر الفارابي على الفكر الاوربي تأثيرا واضحا منذ ان بدأت كتبه تترجم الى اللاتينية . واللغات الاوربية الاخرى .. وتأثر به كثير من الفلاسفة الاوربيين ، ومنهم فنسان دي بوفه Vincent de Beauvais (المتوفى سنة ١٢٦٤) حيث اقتبس من فلسفة الفارابي اقتباسات كثيرة ، ظهرت واضحة في كتابه Speculum . كما واعتمد البرت الكبير على الفارابي في سبيل عرض فلسفة ارسطو .

ومنذ القرن الثاني عشر ورهبان مدرسة شارتز يحاولون التوفيق بين فلسفتي افلاطون وارسطو ، مقتفين في ذلك طريق الفارابي .

اما وصف الفارابي لاثبات وجود الله فقد استعان به اكوناس بعد ثلاثة قرون .

واثره على جندياليوس Gundissqlinus كان بعيدا جدا في تقسيم الفلسفة ، حتى ليكاد كتابه ان يكون نقلا عن الفارابي .

ومن جملة من اثر عليهم الفارابي كذلك رونالدموني ودومينيقوس وغنديسالفي ...

اثره في الموسيقى

وقد كان للفارابي اثره الواضح على اوربا في الموسيقى فقد اقتبس من الفارابي كنديسالفوس Gundisalvus فصلا عن الموسيقى في كتابه تقسيم الفلسفة divisione philosophia وتأثر جيروم دي مورفيه Jerom de Moravie (القرن الثالث عشر) بكتابه في الموسيقى بالفارابي ، وكتب في احد فصوله عن تقسيم الفارابي للموسيقى .

وكتب ريمون لول Raymond Lull (القرن الرابع عشر) بالموسيقى متأثرا بالفارابي . كما استعار تعريف الفارابي للموسيقى « يوحنا اكيديوس Johannes Egidius وكان احد مصادره في هذا الفن

واعتمد كذلك روجر بيكن Roger Bacon اعظم العلماء الاوربيين على الفارابي . ويظهر ذلك في « الكتاب الثالث Opus tertium الخاص بالموسيقى من كتابه الكتاب الاكبر Opus majus

اثر ارائه السياسية والاجتماعية على اوربا

لعل للاراء السياسية ، والاجتماعية التي جاء بها الفارابي ، وعرض لها ، اهمية بالغة . اذ انه قد سبق بها اراء الفلاسفة ، والعلماء الاوربيين ، بقرون عديدة .. فهو حينما بحث اصل المجتمع نراه يعرض لعدة نظريات في نشأته . واذا ما قارناها بنظريات الفلاسفة الاوربيين تبين لنا التشابه الواضح بين ما قاله الفارابي وهؤلاء ...

ولكننا في الوقت نفسه ، لا نريد المبالغة فنرجع كل شيء للفارابي ، ولكننا نزعم ان للفارابي آراء وملاحظات سابقة على علماء اوربا .. وسنقوم بعرض اهم تلك النظريات مع ايراد النصوص التي قالها الفارابي ليتبين ذلك بوضوح ..

في نظريات اصل المجتمع تبرز لنا نظرية الفيلسوف الانكليزي هوبس Hobbs (القرن السابع عشر) القائل بان الانسان البدائي كان همجيا لا يرغب الا باشباع رغباته ونزواته الخاصة ، وكانت القوة هي كل شيء .. فأصبح الانسان حربا على الانسان . وعلى حد تعبير هوبس حرب كل انسان على كل انسان . وكنتيجة لحالة الخوف هذه ، تنازلوا عن حقوقهم لشخص الحاكم الذي سيقوم بحمايتهم ...

يقول الفارابي (٩٢) ـ قبل سبعة قرون من هوبس ـ « ... نرى الموجودات التي نشاهدها متضادة وكل واحد منها يلتمس ابطال الاخر . ونرى كل واحد منها ، اذا حصل موجود ، أعطى مع وجوده شيئا يحفظ به وجوده من البطلان ، وشيئا يدفع به عن ذاته فعل ضده ، ويجوز به ذاته عن ضده وشيئا يبطل ذاته ... وان يكون كل انسان متوحدا بكل خير هو له ان يلتمس ان يغالب غيره في كل خير هو لغيره ، وان الانسان الاقهر لكل ماينا وبه هو الاسعد ... وانه ينبغي ان ينقض كل انسان وان ينافر كل واحد كل واحد ... ! » (٩٣)

وجاء بعد هوبس الفيلسوف (لوك) الذي قال بان حالة الانسان كانت سلمية وليست همجية . وان الملكية الخاصة هي التي دعت الانسان الى الالتجاء الى وجود حاكم كي يحمي ملكيته الخاصة .

---

(٩٢) في عرضنا لنصوص الفارابي ليس معناه الاتفاق التام ، ولكن اتفاق الاراء ووجهة النظر . وقد ترد نصوص تخدم اكمال الفكرة لا تشابه الاراء .

(٩٣) اراء اهل المدينة الفاضلة : ابو نصر الفارابي : دار القاموس الحديث . ص ١٢٠-١٢١ .

ثم جاء جان جاك روسو J.J. Ronseseau فقال ان الانسان لم يكن بالسلمي ولا بالهمجي وانما كان انسانا طبيعيا . ولما اراد ان يعيش بسلام ، عمد الى الاتفاق مع اخيه الانسان . وسمى هذا الاتفاق بالعقد الاجتماعي Le contral social وهذا العقد هو الذي ادى الى قيام الدولة ... يقول الفارابي : « .. وقوم راوا ان الارتباط هو بالايمان والتحالف والتعاهد على ما يعطيه لكل انسان من نفسه ولا ينافر الباقين ولا يخاذلهم ... » (٩٤)

وذهب العلامة ديفدهيوم David Hume (١٧٠٠–١٧٧٦م) الى معارضة العقد الاجتماعي وقال ان اصل المجتمع انما قام على اساس الغريزة الجنسية اولا اذ انها المسؤولة عن تكوين الاسرة ومن ثم فان افراد الاسرة متشاركون بشعور العاطفة والحنان . حتى اذا كبرت هذه العائلة ، اخذت الانانية تتسرب الى افرادها ، عند ذلك احتاجوا الى تكوين سلطة بالقوة . ومن ثم تحولت هذه السلطة القائمة على القوة الى سلطة اكتسبت ثقة الجماهير .

يقول الفارابي « فقوم راوا ان الاشتراك في الولادة من والد واحد هو الارتباط به . وبه يكون الاجتماع ، والائتلاف والتحاب ، التوازر على ان يغلبوا غيرهم ، وعلى الامتناع من ان يغلبهم غيرهم . » ويقول ايضا « ان الارتباط هو بالاشتراك في التناسل وذلك ، بان ينسل ذكوره اولاد هذه من اناث اولاد اولئك ، وذكوره اولئك من اناث اولاد هؤلاء ، ذلك التصاهر .. » (٩٥) .

ثم جاء اوكست كومت (١٧٩٨–١٨٥٧) فذهب الى ان الحاجة الى التجمع هو الذي كون المجتمع . وذهب الى ان الاسرة هي الوحدة القياسية للمجتمع وليس الفرد . وان اللغة هي العامل الرئيس في تكوين الدولة . وكنتيجة لاشتراك العائلة بخصائص اجتماعية ، ونفسية ، ادت الى نمو الجماعات ومن ثم الدولة ...

يقول الفارابي : « وكل واحد من الناس مفطور على انه يحتاج في قوامه في ان يبلغ افضل كمالاته الى اشياء كثيرة ، لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده ، بل يحتاج الى قوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه ، وكل واحد من كل واحد على هذه الحال فلذلك لا يمكن ان يكون لانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا باجتماعه جماعة كثيرة متعاونين .. » وقال ايضا « واخرون راوا ان الارتباط هو بتشابه الخلق ، والشيم الطبيعية ، والاشتراك ، في اللغة واللسان . وان التباين بباين هذه وهذا هو لكل امة . » (٩٦)

وجاء دارون فتاثر البعض بنظريته ، فقالوا ان البشر انما كانوا مكونين من مجموعات صغيرة تتنازع فيما بينها ، فيبقى الاصلح منها . وهذا النزاع هو المحرك لتطور المجتمعات .. يقول الفارابي : « ... وتكون ايديهم واحدة في ان يغلبوا غيرهم ، وان يدفعوا عن انفسهم غلبة غيرهم لهم » ويقول « فينبغي ان تكون فيما بينهم متحابين . ومنافرين لما سواهم » وقال « فالاقهر منها لما سواه يكون اتم وجودا » !. (٩٧)

اما الفيلسوف الالماني نيتشه Nietzsh فقد جاء بنظرية القوة والكفاح لاجل الحياة . وذلك بأن اخضع الضعفاء للاقوياء ، وجندهم تحت سلطانهم ، بل وان الدولة كذلك ادوات للتنافس . وان الحرب لابد قائمة في سبيل سلامتها، والاستيلاء على غيرها . وان الحق هو القوة !!

يقول الفارابي « ان كل واحد منها هو الذي قصد او ان يجاز له وحده افضل الوجود دون غيره. فلذلك جعل له كل ما يبطل به كل ما كان ضارا له وغير نافع له ... كانه قد طبع على ان لا يكون موجود في العالم غيره ، او ان وجود كل ما سواه ضار له على ان يجعل وجود غيره ضارا له ، وان لم يكن منه شيء اخر على انه موجود فقط ، ثم ان كل واحد منهما ان لم يرم ذلك التمس ان يستعبد غيره فيما ينفعه وجعل كل نوع من كل نوع بهذه الحال . ثم خليت هذه الموجودات ان تتغالب وتتهارج . فالاقهر منها لما سواه يكون اتم وجودا ، والغالب ابدا اما ان يبطل بعضه ، لانه في طباعه ان وجد ذلك الشيء نقص ، ومضره في وجوده هو . واما ان يستخدم بعضا ، ويستعبده ، لانه يرى في ذلك الشيء ان وجوده لاجله هو . »(٩٨)

ويقول « فقوم راوا ان ذلك ينبغي ان يكون بالقهر ، بان يكون الذي يحتاج الى موازين يقهر

(٩٤) اراء اهل المدينة : الفارابي : ص١٢٢–١٢٣ .
(٩٥) نفس المصدر ص١٢٢ .
(٩٦) نفس المصدر : ص١٢٣ .
(٩٧) نفس المصدر ص ١٢١ .
(٩٨) اراء اهل المدينة : ابو نصر الفارابي : ص١٢١ .

قوما فيستعبدهم ، ثم يقهر اخرين فيستعبدهم ايضا . وانه لا ينبغي ان يكون موازره مساويا له بل مقهورا ... ثم يقهر باولئك (اخرون) ، حتى يجتمع له مؤازرون على الترتيب . فاذا اجتمعوا له صيرهم الات ، يستعملهم فيما هو هواه . » (٩٩)

وشبه الفارابي قبل سبنسر المجتمع بالجسم الحي . يقول الفارابي : « والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح ، الذي تتعاون كلها على تتميم حياة الحيوان ، وعلى حفظها عليه ، وكما ان البدن اعضاؤه مختلفة ، متفاضلة الفطرة ، والقوى وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب ، واعضاؤه ، تقرب مراتبها من ذلك الرئيس ... وكذلك المدينة . اجزاؤها مختلفة الفطرة،متفاضلة الهيئات..» (١٠٠)

آراء القدماء والمحدثين بالفارابي

يقول ابن ابي اصيبعة ان الفارابي « كان رحمه الله فيلسوفا كاملا ، واماما فاضلا قد اتقن العلوم الحكمية وبرع في العلوم الرياضية زكي النفس قوي الذكاء » (١٠١)

ووصفه ابن خلكان بانه « اكبر فلاسفة المسلمين ولم تكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه » (١٠٢) وقال عنه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : الفارابي « ذو المصنفات المشهورة في الحكمة والمنطق والموسيقى التي من ابتغى الهدى فيها اضله الله ! كان مفرط الذكاء ... ولم يكن في وقته مثله ولم يكن في هذا الفن ابصر من الفارابي » (١٠٣) .

وجاء في صبح الاعشى ـ بعد ان يعدد (من كان فردا في زمانه بحيث يضرب به المثل في امثاله) : « وابو نصر الفارابي في معرفة كلام القدماء ونقله وتفسيره » (١٠٤) .

وقال ابن حوقل في كتاب صورة الارض « صاحب كتب المنطق المفسر لكتب القدماء والمتقدم في ذلك على كل من كان في زماننا وعصرنا وايامنا» (١٠٥)

وقال القفطي في تاريخ الحكماء « فيلسوف المسلمين غير مدافع » (١٠٦)

تصفه المستشرقة الالمانية الدكتورة زيغريد هونكه Sigrid Hunke « .. اما الفارابي الملقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو فقد كان فيلسوفا رياضيا فذا ذائع الصيت بالاضافة الى كونه موسيقيا بارعا وقد عرفه علماء دمشق انئذ بمناقشاته القيمة البارعة التي كان يخرج منها دائما منتصرا » (١٠٧) ووصفه (كارادى فو B. Carra de Vaux) في دائرة المعارف الاسلامية بانه : « اعظم فلاسفة الاسلام » (١٠٨) .

وقال ماسينيون Louis Massignon « ان الفارابي افهم فلاسفة الاسلام واذكرهم للعلوم القديمة وهو الفيلسوف فيها لا غير .. » (١٠٩)

اسلوبه

يمتاز اسلوب الفارابي بالدقة ، والترتيب ، والتركيز ، الذي قد يصل احيانا الى درجة الغموض .. وامتاز بحبه للمترادفات التي قد تؤدي احيانا الى التوسع في المعاني الفلسفية التي تحتاج الى تحديد او تعيين .

وصف بعض العلماء القدامى اسلوبه بانه كاسلوب ابو بشر متي بن يونس فقال : ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريقة المعاني الجزلة الالفاظ السهلة والامن ابي بشر » . وابو بشر هذا هو استاذ الفارابي ويقول ابن خلكان انه « كان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل » (١١٠) .

ويقال ان اكثر تصانيفه في الرقاع . ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت تصانيفه فصولا وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصا منثورا .

ومن الممكن تقسيم مؤلفات الفارابي الى

---

(٩٩) نفس المصدر : ص١٢٢ .
(١٠٠) نفس المصدر : ص ٩٦ .
(١٠١) عيون الانباء : ج٣ص٢٢٣ .
(١٠٢) وفيات الاعيان ج٤ ص٢٣٩ .
(١٠٣) شذرات الذهب ج٢ ص٣٥٠ .
(١٠٤) صبح الاعشى : القلقشندي ـ طبعة مصورة عن دار الكتب . الجزء الاول ص٤٥٤ .
(١٠٥) صورة الارض : ص٤١٨ .
(١٠٦) تاريخ الحكماء : القفطي . مصورة عن نسخة لايبزج . ص٢٧٧ .
(١٠٧) شمس العرب تسطع على الغرب : زيغريد هونكه ـ ترجمة كمال دسوقي وفاروق بيضون . ص١٦٢ .
(١٠٨) م١ ص٤٠٧ .
(١٠٩) الخالدون العرب قدري حافظ طوقان . دار العلم للملايين . ص٧٦ .
(١١٠) وفيات الاعيان ج٤ ص٤٣٩ .

قسمين القسم الاول : وفيه مؤلفات الفارابي التي تمتاز بالعمق ، والدقة ، والتماسك ، والانسجام ، والترتيب . وهذه الكتب مثل : احصاء العلوم ، والمدينة الفاضلة ، وتحصيل السعادة .. الخ والقسم الثاني : امتاز بعدم وجود الترتيب او وحدة التأليف ، وفيها التفكيك واضح ، والانتقال من فكرة الى اخرى ، دون رابط يربطها مثل : رسالة التعليقات ، ورسالة في جواب مسائل سئل عنها . وهذه الرسائل تبدأ كل فقرة منها بهذه الصيغة « سئل فقال » او (قال ابو نصر) مما يدل على ان هناك راوية يروي عن الفارابي (١١١) .

ومن امثلة اسلوبه الذي يتميز به الفارابي قوله : ان « امور العالم ، واحوال الانسان فيه كثيرة ، وهي مختلفة ، فمنها خير ، ومنها شر ، ومنها محبوب ، ومنها مكروه ، ومنها جميل ومنها قبيح ، ومنها نافع ومنها ضار ، فاي واضع وضع بازاء كثرة افعاله كثرة من امور العالم مثل حركات البهائم او اسامي مذكورة او حركات من حركات النجوم او ما اشبه ذلك مما هي فيه كثير ـ فانه قد يتصادف بين تلك الاحوال وبين ما وضع مما ذكر اية كثرة كانت مناسبة يقيس بها بين هذه وبين تلك ثم قد يتفق فيها اسماء يعجب الناظر فيها والمتأمل لها الا ان ذلك لا عن ضرورة ولا عن وجوب ينبغي للعاقل ان يعتمدها وانما هو اتفاق يركن اليه من كان في عقله ضعف ... » (١١٢)

كتاب الموسيقى الكبير

لعل هذا الكتاب هو اعظم كتاب عربي في الموسيقى العربية ، وقد امتدحه كثير من الباحثين والعلماء الغربيين امثال هنري جورج فارمر Henry George Farmer (١١٣) والدوميلي Aldo Mieli (١١٤) ، وزيغريد هونكه S. Hunke (١١٥) ، وول ديورانت W. Durant (١١٦) ، وهنري كوربان (١١٧) وغيرهم كثير .

حاول الفارابي في هذا الكتاب الاحاطة بجميع الامور التي يمكن يحتاج اليها في البحث عن اصل الموسيقى ومبادئها وعلومها النظرية والعملية . والكتاب له ملحق ولكنه ضائع على الارجح ..

وكتاب الموسيقى الكبير الموجود حاليا يحتوي على جزئين الاول المدخل الى صناعة الموسيقى . والثاني في صناعة الموسيقى نفسها ..

يتناول الفارابي في الجزء الاول تعريف معنى اللحن . واصل الموسيقى ، واختلاف هيئاتها . العملية والنظرية في الانسان وتعديد اصناف الالحان ، وغاياتها ، ونشأة الالات الموسيقية ، ومبادىء المعرفة بصناعة الموسيقى . ومناسبات النغم واتفاقاتها ، وعدد النغم المتجانسة في اصول الالحان ، وطبقات الاصوات الطبيعية ...

وفي الجزء الثاني ، تناول اصول الصناعة في حدوث النغم ، والاصوات ، واسباب الحد ، والثقل فيها ، وتعريف الابعاد الصوتية ، ونسبها . ومقادير اعدادها ... ووصف آلة موسيقية مشابهة للقانون ، وبحث كذلك في الالات المشهورة عندالعرب مثل العود ، والجماعات التي تستعملها ، ثم اصناف : الطنبور ، والمزامير ، والرباب ، والمعازف .. وتأليف النغم وطرائق الالحان ، وصناعة الالحان وصناعة الالحان الجزئية .. (١١٨)

طبع (١١٩) (ج.ج.ل كوزجارتن) فقرات منه عام ١٨٤٠ ـ ١٨٤٣

جريفزولد

Alii Ispahanesis Liber Contilenarum Magnus, Zeitschrift fur die Kunde des Morgen landes

---

(١١١) راجع عن اسلوبه عباس محمود : الفارابي . ص٦٩ .

(١١٢) رسالة في فضيلة العلوم والصناعات : ابو نصر الفارابي : الطبعة الاولى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدراباد الدكن ـ الهند . ص٩ـ١٠ .

(١١٣) مصادر الموسيقى العربية : هنري جورج فارمر . ترجمة حسين نصار . مكتبة مصر ـ جامعة الدول العربية ـ ص ٦٠ .

(١١٤) العلم عند العرب : الدوميلي . ترجمة د . محمد يوسف موسى ود . عبدالحليم نجار ـ جامعة الدول العربية . ص١٢٨ .

(١١٥) شمس العرب تسطع على الغرب : ص

(١١٦) قصة الحضارة : (عصر الايمان) ج ص٢٥٧ .

(١١٧) تاريخ الفلسفة الاسلامية : هنري كوربان : ترجمة حسين مروه وحسين قبيسي بيروت (١٩٦٦) ص٢٤٣ .

(١١٨) راجع : الموسيقى الكبير : ابو نصر الفارابي . تحقيق غطاس عبدالملك خشبه ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة .

(١١٩) عن مطبوعات الكتاب راجع : رائد الموسيقى العربية : عبدالحميد العلوجي ص ٤٠ـ٤١ ومصادر الموسيقى العربية : فارمر . ص ٦١ـ٦٢ .

وفي عام ١٨٤٤ في :

بون ١٨٤٤ ص ١٥١-٦ . ونشر لند Land معظم النص الذي يعالج الآلات الموسيقية في Actes duSixiëme congres des Orientalists « تقرير عن المؤتمر الدولي السادس للمستشرقين » ليدن ١٨٨٣ .

واجزاء في : Recherches sur l'histoire de la gamme arabe « ابحاث في تاريخ الموسيقى العربية . »

وترجمة الى اللاتينية والالمانية ج.ج.ل. كوزجارتن في كتابه المشار اليه ، وترجم فقرات منه الى الاسبانية سريانوس فورتس في « الموسيقى الاندلسية » :

M. Soriano-Fuertes Musica Arabe-Espanola (برشلونه ١٨٥٣) : ولكنها ترجمة لا يعتمد عليها. وترجم فقرات منه الى اللغة الفرنسية لند Land في الكتاب السابق ذكره . وترجمه ترجمة فرنسية كاملة البارون رودلف دي ارلانجيه R.O. Erlanger في الموسيقى العربية La musique arabe الجزء الاول (باريس) ١٩٣٠ والثاني سنة ١٩٣٥ . وترجمها عن اربع نسخ مكتبة ليدن ومكتبة ميلانو ونسخة بيروت ونسخة مدريد .

وترجم فقرات منه الى الهولندية لند Land في :

(ليدن ١٨٨٠) Over de Toonladders der Arabische Musick.

وقام بتحقيقه جديرا بالتقدير غطاس عبدالملك خشبة وراجعه وقدم له الدكتور محمد احمد الحفني . وحققه على نسخ مصورة عن نسخ مكتبه ليدن والاستانة وجامعة برنستون بالاضافة الى اعتماده على الطبعة الفرنسية للبارون رودلف دي ارلانجيه .

وهناك مخطوطات اخرى لم تعتمد في التحقيق ونذكرها هنا اتماما للفائدة :

— نسخة مصورة في معهد الفنون الجميلة ببغداد برقم ١٥٧١ (١٢٠) .

— منه الورقة الاولى فقط ضمن مجموع في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٢٣٦١ (شرقي) (١٢١) .

— (المدخل الى صناعة الموسيقى) (المقالة الاولى فقط . رقم ٣٨٣م (مجموع) مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس (١٢٢) .

— (من كتاب المدخل في الموسيقى) (اربع صفحات فقط) في المكتبة الوطنية بطهران(١٢٣)

— (المدخل الى صناعة الموسيقى) نسخة في الخزانة الاصفية رقم (٤٠١) الهند (١٢٤) .

— نسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم (٩٥٣) ـ الهند ـ (١٢٥)

— نسخة من منتخبة في الخزانة البرامفورية ـ الهند ـ (١٢٦) .

— يوجد جزء من (المدخل الى الموسيقى) ضمن مجموع في مكتبة المتحف البريطاني برقم ٨٢٣ (موسيقى) وبرقم ٢٣٦١ (شرقي) (١٢٧) .

— ومنه نسخة في المتحف العراقي برقم (٣٣١) (١٢٨) .

— مصورة من كتاب الموسيقى الكبير (الفصل الاول) برقم (١٣٦٥م) في دار الكتب (١٢٩)

— نسختين من المدخل الى الموسيقى الاولى برقم ١٧٩٦م والثانية برقم ١٧٩٧م (١٣٠) .

ملحق كتاب الموسيقى

ولكتاب الموسيقى الكبير ملحق ، ولكنه ضاع كما ضاع معظم التراث العربي ، تناول فيه تصحيح اراء الناظرين في هذا الفن ممن سبقوه . يقول الفارابي عن كتابه هذا في مقدمة كتابه الموسيقى الكبير : « والكتاب الثاني اثبتنا فيه ما تأدى الينا من اراء المشهورين من الناظرين في هذه الصناعة وشرحنا

---

(١٢٠) رائد الموسيقى العربية : عبدالحميد العلوجي : ص٤٠

(١٢١) نفس المصدر ص ٤٠ .

(١٢٢) مخطوطات الموسيقى العربية في العالم . مطبعة شفيق ـ بغداد . الجزء الثاني ص ١٤ .

(١٢٣) نفس المصدر الجزء الاول قسم مخطوطات ايران .

(١٢٤) تذكرة النوادر ـ من المخطوطات العربية : هاشم الندوي مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن . ص١٦٧ .

(١٢٥) نفس المصدر والصفحة .

(١٢٦) نفس المصدر والصفحة .

(١٢٧) رائد الموسيقى العربية : عبدالحميد العلوجي . ص٤٠ .

(١٢٨) فهرست مخطوطات المتحف العراقي . (مطبوع بالاستنسل) . ص٧٦ .

(١٢٩) فهرست المخطوطات ـ في دار الكتب ـ فؤاد سيد . الجزء الثاني . ص٢٥٠ .

(١٣٠) نفس المصدر : الجزء الثالث : ص٤٠ .

ما غمض من اقاويلهم وفحصنا فيه عن راي واحد واحد ممن عرفنا له رايا اثبته في كتاب ، وبينا مقدار ما بلغه كل واحد من اولئك في تحصيل ما في هذا العلم واصلحنا الخلل على من وقع في رأيه منهم » (١٣١) .

وقد ذهب كوزجارتن ولندوتر وتربيودو الى ان المخطوطة التي اشار اليها تدريني Toderini باسم « مجال الموسيقى » المحفوظة في مكتبة عبدالحميد بالاستانة ربما كانت المجلد الثاني المفقود من كتاب الموسيقى الكبير . ولكن فارمر رد عليهم بان العنوان الذي ذكره هؤلاء الكتاب محرف عن « مدخل الموسيقى » وهو الكتاب الذي توجد نسخ منه في مكتبة عبدالحميد وفي مجاميع اخرى في الاستانة وفي مواضع اخرى (١٣٢) .

وهناك نسخ مخطوطة في الموسيقى للفارابي نوردها هنا لاشتراكها بالموضوع نفسه :

- صناعة علم الموسيقى . برقم ٥١٢ في دار الكتب المصرية (فنون جميلة) كما اشار الى ذلك الباحث عبدالحميد العلوجي (١٣٣) .
- كتاب المدخل الى تعاليم الموسيقى بمكتبة راغب باشا بالاستانة رقم ٨٧٩ (١٣٤) .
- يوجد الفن الاول من المقالة الاولى في الموسيقى ضمن مجموع اشار اليه كوركيس عواد . ولعله جزء من الموسيقى الكبير . موجود في مكتبة جامعة كولمبية في نيويورك (١٣٥) .
- كتاب في الموسيقى منسوب خطأ الى الفارابي والارجح انه ليس له لان المصنف ينقل عن ابن سينا (ص ٢٠٧) فلابد وان يكون لمؤلف جاء بعده . موجود في مكتبة تيمور ـ مصر ـ (١٣٦) .

احصاء العلوم

يبين الفارابي القصد من هذا الكتاب فيقول انه : احصاء العلوم المشهورة علما علما ونعرف جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها واجزاء كل ما له منها اجزاء وجمل ما في كل واحد من اجزاءه ، ويقسم الفارابي الكتاب الى خمسة فصول ، يبحث في الاول منها علم اللسان وفروعه من اللغة والنحو والصرف والشعر والكتابة والقراءة .. الخ ، وفي الفصل الثاني بحث في علم المنطق حيث يبين وجه الحاجة الى المنطق ومنفعته وضرورته لمن يقدم على الدراسة العلمية ، وبحث في الفصل الثالث في الرياضيات في العدد والهندسة والمناظر والنجوم والموسيقى والاثقال والحيل ... وفي الفصل الرابع بحث في عللم الهيئة والعلم الطبيعي . اما الفصل الخامس فكان في العلم المدني والفقه الكلام .

ويتبين من الكتاب ان الفارابي قد قسم العلوم الى ثمانية اقسام هي (١٣٧) :

١ ـ علم اللسان ٢ ـ علم المنطق ٣ ـ علم التعاليم ٤ ـ العلم الطبيعي ٥ ـ العلم الالهي ٦ ـ العلم المدني ٧ ـ علم الفقه ٨ ـ علم الكلام .

وقد ذهب الكثير من الباحثين الى ان الفارابي في هذا الكتاب انما كان اول من وضع دائرة معارف للعلوم ، ولم تكن هذه الفكرة حديثة بل انها قديمة ، فالقفطي مثلا حينما يتحدث عن الكتاب يقول « كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه لا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر اليه (١٣٨) .

وحديثا نرى شتينشنيدر Steinschneider وديتريشي F. Dietrici والبستاني وجرجي زيدان ومصطفى عبدالرزاق وغيرهم . ولكن المستشرق مونك Munk واخرون غيره يعترضون على هذا الوصف ... والحقيقة التي يمكن الركون اليها هو ان الفارابي ما كان يقصد تأليف موسوعة علمية ، ولكنه كان يرمي الى ان يعرّف طالب العلم موضوع العلم الذي يريده ومنفعته .

ولم يكن الفارابي غافلا عن مقصده في الكتاب وفائدته وسبب تأليفه فهو يبين لطلاب العلم ان الكتاب يعينهم على ان يعرفوا موضوع العلم الذي يريدون ان يتعلموه ويبصرهم بمنفعته والغاية منه

---

(١٣١) الموسيقى الكبير . ص ٣٧ .
(١٣٢) مصادر الموسيقى العربية : فارمر : ص٦١ .
(١٣٣) رائد الموسيقى العربية : عبدالحميد العلوجي : ص٣٩ .
(١٣٤) الفارابي : عباس محمود : ص٥١ .
(١٣٥) جولة في دور الكتب الامريكية : كوركيس عواد . ص٩٢ .
(١٣٦) الفارابي : عباس محمود : ص٥١ .
(١٣٧) يذهب الدكتور حسام محي‌الدين الالوسي الى ان تقسيم الفارابي هذا فيه ملامح من تقسيم ارسطو مضافا اليه عناصر افلاطونية خصوصا في قيمة ومكان الرياضيات ... (راجع : تقسيم العلوم ومكانة الفلسفة منها : الدكتور حسام محي‌الدين الالوسي : مجلة الاستاذ (العراقية) المجلد ١٥ ص٥٢١ . (١٩٦٧ـ١٩٦٨م) .
(١٣٨) تاريخ الحكماء : القفطي : ص٢٧٧ـ٢٧٨ .

ويمكنهم من ان يوازنوا بين العلوم ليتبينوا افضلها واوثقها واتقنها وان يميزوا بين العالم الحقيقي والعالم المتفيهق الذي يدعي البصر بعلم من تلك العلوم دون ان يضطلع به او يكون على بينة منه (١٣٩) .

ويوجد من هذا الكتاب عدد لا بأس به من المخطوطات موزعا بين مكتبات العالم في الشرق والغرب ، منه نسخ في دار العلوم (الهند) ودار الكتب بالاسكوريال والنجف وكوبرولو في استنبول ومنه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ...

ترجم الكتاب الى اللاتينية اكثر من مرة فترجمه يوحنا الاشبيلي (القرن ١٢) وترجمها كذلك جيراردي كريمونا Gerard de Cremona (١٤٠) وطبعت في باريس . وترجم الكتاب ايضا دومينكوس جنديساليتوس

Dominicus Gumdissalinus

ونشرها كاميراريوس Camerarius بعنوان :

"Alpharabi Philosophi de Suientiis"
(Paris, Moreay 1838)

وللكتاب ترجمة عبرية مختصرة بقلم كالوتيموس بن كالتيموس ..

ونشر الكتاب بالعربية الشيخ محمد رضا الشبيبي في المجلد الرابع من مجلة العرفان (صيدا - لبنان) اعتمادا على النسخة التي عثر عليها في النجف .

وقام عثمان امين بنشر الكتاب بعده اعتمادا على صورة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية . ونشره في مدريد سنة ١٩٣٢ بالنشيا Algel Gonzales Palencia بعنوان : Catalogo de las Ciencias كما وعمل له ترجمة قشتالية كذلك ..

ونشر الدكتور فيدمان Eilhard Wiedmann ترجمة المانية للفصل الخاص بعلوم التعاليم .

وقام الدكتور عثمان امين بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا جديدا وطبعه مرة اخرى اعتمادا على مخطوطات النجف والقاهرة واستنبول والاسكوريال والترجمة اللاتينية لجيراردي كريمونا بالاضافة الى استعانته بكتاب طب النفوس لابن عقنين (١٤١) (المتوفى سنة ١٢٢٦) لان الفصل السابع والعشرين من الكتاب يحتوي على كثير من عبارات احصاء العلوم بلفظها .

وعنى المستشرق الدكتور فارمر بنشر الجزء الخاص بعلم الموسيقى في ليدن سنة ١٩٣٥ . وطبع الكتاب كذلك سنة ١٩٥٣ في مدريد ووقف على طبعه المستشرق بالنثيا .

ويذهب الدوميلي (١٤٢) الى وجود كتاب اخر للفارابي يتصل بموضوع مشابه لتصنيف العلوم : De Orto Scientiarum وينبغي الا يختلط هذا الكتاب علينا بسابقه ولا يوجد منه على نقيض صاحبه - نص عربي اصلي بل ترجمة لاتينية عملها جنديسالفي ونشره بويمكر Clemens Baeumke في مونستر ١٩١٦ .

آراء اهل المدينة الفاضلة

بحث الفارابي في هذا الكتاب مواضيع شتى ، في الله ، والمادة ، والصورة ، والموجودات ، والنفس الانسانية والاختيار والارادة والاجتماع والتعاون والمدينة الفاضلة وصفات رئيسها ومضادات المدينة الفاضلة . الخ ..

وقد صور الفارابي مدينته الفاضلة ، مدينة قائمة على اساس الطبقات ، يعاون بعضهم بعضا ، تجمع بينهم السعادة ، ويراسهم رئيس يتصف بصفات عديدة ...

لقد اتفق الكثير من المؤرخين ، على ان اراء اهل المدينة الفاضلة هي صورة مصغرة لجمهورية افلاطون . وذهب اخرون الى غير هذا الراي . والحقيقة ان اعتبار هذا الكتاب ، صورة مصغرة لجمهورية افلاطون ، حكم مبالغ فيه . بالرغم من تأثر الفارابي بجمهورية افلاطون ذلك ان اراء اهل المدينة الفاضلة كتاب يستقل عن الجمهورية ويختلف اختلافا واضحا عنه .

فافلاطون ينحى في رسالته ، منحى سياسيا ، يحاول فيه تصوير حكومة مثالية ، يبين فيها ماهية العدل في حياة الفرد والجماعة . ويقترح فيها الغاء الزواج بالنسبة للجند والحكام ، حتى ينصرفوا كليا

---

(١٣٩) راجع احصاء العلوم : ابو نصر الفارابي : تحقيق عثمان امين .

(١٤٠) قام الدكتور عثمان امين بمطابقة هذه النسخة الموجودة في مكتبة الاسكوريال فوجدها مطابقة لها . وهذه المخطوطة موجودة ضمن المخطوطات اللاتينية بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٩٣٣٥ ملحق لاتيني قديم .

(١٤١) نشر الدكتور جودمان نصه العربي بحروف لاتينية .

(١٤٢) راجع الدوميلي : العلم عند العرب ص١٨٢ .

لاعمالهم . ويبحث افلاطون كذلك في انواع الحكومات وغيرها من المواضيع ..

بينما نرى الفارابي يبحث في كتابه في : ما وراء الطبيعة والاراء التي يحملها سكان المدينة . اما بالنسبة للطبقات والنظم العامة والتشريع والاسرة والملكية فلا يبحثها الفارابي ...

والنتيجة التي يمكن ان نخلص اليها هي ان المدينة الفاضلة جاءت نتيجة لتطلعات الفارابي الدينية لتكوين مدينة مثالية بصفته فيلسوف اسلامي ، متأثرا بالفلسفة اليونانية ..

ويربط المستشرق هنري كوربان بين فلسفة النبوة عند الفارابي ، وعند الشيعة . يقول « ان الادلة التي يقدمها الفارابي ليدعم قوله بضرورة وجود الانبياء ، والملامح التي يصف بها الكيان الداخلي للنبي ، والمرشد ، والامام ، كل ذلك مطابق للادلة التي اقامها علم النبوة عند الشيعة .. » (١٤٣) وقد نشر الكتاب ديتريشي بالنص العربي في ليدن سنة ١٨٩٥ .

وطبع في مصر بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤هـ . وبمطبعة التقدم بنفس السنة . وطبعته مطبعة النيل كذلك ...

وطبع الدكتور محسن مهدي (فصول مبادى اراء اهل المدينة الفاضلة) في كتاب الله مع كتب اخرى (من ص ٧٧ـ٨٦) .

ونشر يوحنا قمير في نهاية كتابه عن الفارابي اهم نصوص الكتاب في الله والخلق والنفس . وطبعته دار القاموس الحديث في بيروت وقدم له وشرحه ابراهيم جزيني .

وتوجد من هذا الكتاب الكثير من المخطوطات موزعة في تركيا ودار الكتب والنجف وغيرها ..

الحروف

يبحث الكتاب في موضوع مهمة ومختلفة ، فهو يبحث في الفلسفة والنحو وفقه اللغة ، بالاضافة الى كونه شرح لكتاب ما بعد الطبيعة لارسطو .

يحاول الفارابي شرح المصطلح العلمي الفلسفي في العربية ولغات اخرى غيرها ، والتعريف بما عمله المترجمون عند نقلهم هذا المصطلح من اليونانية والسريانية ، وتفسير المعاني العامية وصلتها بالمعاني العلمية ... وبحث في اللغة واصلها والكتابة واصلها ... الى غيرها من المواضيع .

يذهب محقق الكتاب الدكتور محسن مهدي(١٤٤) الى ان الكتاب من خلال اسلوبه يتبين انه كان في الاصل مجموعة دروس القاها الفارابي وكتبها السامعون عنه في مجلس التعليم .

اما سبب تاليف الكتاب فهو المناظرة التي جرت بين متي بن يونس والسيرافي (١٤٥) التي ادت بكثير من تلامذة الفارابي الى ان يسألوا استاذهم كيف يجيب هو عن الاسئلة التي اثارها السيرافي عن اللغة وصلتها بالمنطق وعن الحروف وغير ذلك .. مما لم يتمكن متي بن يونس الاجابة عنها او انه اجاب عنها اجابة غير مقنعة .

وقام الدكتور محسن مهدي بتحقيق الكتاب عن نسخة وحيدة في المكتبة المركزية في جامعة طهران .

الالفاظ

لم تذكر الكتاب فهارس الكتب القديمة وذلك لانه ليس مؤلفا كاملا وانما هو جزء من كتاب اكبر يلخص فيه الفارابي عددا من الكتب المنطقية .

بحث الفارابي في هذا الكتاب اصناف الالفاظ الدالة والالفاظ المركبة ، واصناف المعاني الكلية والمفردة المركبة ويبحث كذلك الامور التي ينبغي ان يعرفها المعلم لصناعة المنطق يقول الفارابي : « قصدنا الان الشروع في صناعة المنطق فينبغي ان نفتتح النظر في هذه الصناعة بما قيل ان العادة قد جرت ان يفتتح به كل كتاب . فالغرض في هذه الصناعة هو تعريف جميع الجهات وجميع الامور التي تسوق الذهن الى ان ينقاد لحكم ما على الشيء انه كذا او ليس كذا ـ اي حكم كان ـ والتي تلتئم تلك الجهات والامور ... » (١٤٦)

حقق الكتاب تحقيقا علما وطبعه الدكتور

---

(١٤٣) راجع تاريخ الفلسفة الاسلامية : هنري كوربان . ص٢٤٩ .

(١٤٤) راجع مقدمة كتاب الحروف للفارابي .

(١٤٥) جرت هذه المناظرة سنة ٣٢٠هـ في حديث المنطق والنحو ببغداد في مجلس الفضل بن جعفر بن الفرات وزير الخليفة المقتدر بن ابي سعيد السيرافي اللغوي الفقيه المتكلم والفيلسوف المنطقي متى بن يونس .

(١٤٦) الالفاظ : ابو نصر الفارابي : تحقيق محسن مهدي . المطبعة الكاثوليكية . ص١٠٤ .

محسن مهدي وصدر عن دار المشرق ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت لبنان . عن اربع نسخ مخطوطة .

الملـــه

ينقسم هذا الكتاب الى قسمين ، يتناول القسم الاول تعريف الله وعلاقتها بالفلسفة ورئيس الله وخلفاءه وصناعة الفقه وصلتها بالفلسفة ... ويعرف القسم الثاني العلم المدني عامة والعلم المدني الذي هو جزء من الفلسفة خاصة . والقسم الثاني هذا يذكرنا بالفصل الخامس من كتاب الفارابي في (احصاء العلوم) وعنوانه « في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام » ومقارنة النصين تبين انهما يتفقان الى مدى بعيد (وخاصة الفقرات ١١ـ١٨ من كتاب الملـه والصفحات ١٠٢ـ١٠٨ من احصاء العلوم .. » (١٤٧)

وقام الدكتور محسن مهدي بتحقيق الكتاب مع كتب اخرى طبعت في بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ـ لبنان ـ وبهذا يكون الكتاب قد احتوى على :

- كتاب الله من ص ٤١ـ٦٦ .
- في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام من ص ٦٧ـ٧٦ .
- فصول مبادى اراء اهل المدينة الفاضلة من ص ٧٧ـ٨٦ .
- دعاء عظيم من ص ٨٧ـ٩٢ .
- من الاسئلة اللامعة والاجوبة الجامعة من ص ٩٣ـ١١٥ .

فلسفة ارسطوطاليس

حقق هذا الكتاب الدكتور محسن مهدي عام ١٩٦١ وطبع في بيروت عن دار مجلة شعر . والكتاب هو الجزء الثالث من كتاب (في اغراض فلسفة افلاطون وارسطو) كما يسميه ابن صاعد الاندلسي. وكتاب الفلسفتين كما يسميه ابن رشد . او كتاب فلسفة افلاطون وارسطوطاليس كما يسميه القفطي. اما الجزء الاول منه فهو تحصيل السعادة والثاني هو « فلسفة افلاطون » .

وللكتاب ملخص باللغة العبرية لفلقيرا ، وطبعة

(١٤٧) راجع كتاب : الله ونصوص اخرى : ابو نصر الفرابي ـ تحقيق محسن مهدي . المطبعة الكاثوليكية .

مورتزاود سنة ١٩٠٢ . وهناك ترجمة لاتينية للتلخيص العبري .

فـن الشـعر

عرض الفارابي لانواع الشعر عند اليونان ... ووجهة نظره في الخطابة والشعر وانواعه وتعريف كل منها .

وقد استعان ابن سينا بكتاب الفارابي هذا فهو ينقل عنه ويسايره في التقسيمات التي اوردها لانواع الشعر وتعريف كل نوع منها (١٤٨) .

نشر ارثر ح.آربري Arthur G. Arberry النص العربي مع ترجمة انكليزية في مجلة الدراسات الشرقية R S O سنة ١٩٣٧ عن مخطوط في مكتبة الديوان الهندي بلندن . ونشرها عبدالرحمن بدوي ضمن كتاب (فن الشعر) لارسطو مع شروح الفارابي وابن سينا وابن رشد معتمدا على مخطوطة الهند ..

واشار محمد رضا الشبيبي الى وجود مخطوط باسم : مقالة في قوانين صناعة الشعر للمعلم الثاني (١٤٩) يوجد ضمن خزانة السيد عبدالعزيز النجفي ـ في اواخر القرن الثاني عشر ـ في مجلد مختلف الموضوعات ولم يعتمد عبدالرحمن بدوي على هذه المخطوطة . وكذلك مخطوطة في برتسلافيا في جكسلوفاكيا باسم كتاب الشعر ضمن مجموع للفارابي رقم ٢٣١ . (١٥٠)

ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة

يقول الفارابي في هذا الكتاب « على طالب الفلسفة ان يعلم اسماء الفرق الفلسفية وغرض ارسطو في كل واحد من كتبه ونوع كلامه في كل واحد منها ورياضة النفس على الاخلاق الحسنة ورياضة العقل على البراهين الهندسية والمنطقية والاقبال على العلم بكل همته لكي يعرف الخالق ويتشبه به قدر الطاقة البشرية .

(١٤٨) راجع فن الشعر : ارسطوطاليس : ترجمة وشرح وتحقيق عبدالرحمن بدوي ـ مكتبة النهضة المصرية .

(١٤٩) تراثنا الفلسفي : محمد رضا الشبيبي : مطبعة العاني ص١٢ .

(١٥٠) Arabische, Turkische und Persische handschriften der Universitätsbibiothek in Bratislava. (1961), P. 182.

« فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في برتسلافيا .... »

— طبع الكتاب الاستاذ شمولدرس A. Schmolders في بون سنة ١٨٣٦ مع ترجمته باللاتينية .

— وطبعة ديتريشي في مجموع باسم الثمرة المرضية سنة ١٨٩٠ (من ص ٤٩–٥٦) في ليدن .

— طبع في مصر ضمن كتاب « الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس سنة (١٩٠٧م–١٣٢٥هـ) . كما وطبع ضمن مجموعة بعنوان « المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي (١٩٠٧م–١٣٢٥هـ) . مطبعة السعادة وللكتاب مخطوطات عديدة منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم ٨١٠٩ عام) (١٥١) ونسخة ضمن مجموع في لايدن رقم (١٠٠٢ شرقي) . (١٥٢)

فصول المدني

نشر الكتاب وحققه م . دنلوب D.M. Dunlop (كمبرج ١٩٦١) وطبعه باللغتين العربية والانكليزية .

جاء في مقدمة الكتاب « هذه فصول منتزعة تشتمل على اصول كثيرة من اقاويل القدماء فيما ينبغي ان تدبر به المدن وتعمر وتصلح به سير اهلها ويسددوا به نحو السعادة »

شرح الفارابي لكتاب ارسطوطاليس في العبارة المعروف بكتاب باري مينياس

نشر هذا الكتاب كوتش اليسوعي وستانلي مارو اليسوعي في بيروت – معهد الاداب الشرقية – ١٩٦٠– عن المخطوطة المحفوظة في مكتبة طبقبو سراي باستانبول .

رسالة في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة

طبع الكتاب ديتريشي ضمن (الثمرة المرضية) وطبع ضمن مؤلفات ابي نصر الفارابي سنة ١٣٢٥هـ– ١٩٠٧م مطبعة السعادة – مصر – وطبع في حيدراباد الدكن سنة ١٩٢٦ . ضمن رسائل الفارابي – ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية رقم (٨١٤٤ عام) (١٥٢) وفي لايدن ضمن مجموع برقم ١٠٠٢ شرقي ومنه نسخ كذلك في مكتبة بودليان باكسفورد رقم ١٠ وفي لايبزج وفي باريس .

السياسة المدنية (مبادىء الموجودات)

ويعرف هذا الكتاب ايضا بمبادىء الموجودات، ويسميه معظم المستشرقين بالسياسات المدنية اعتمادا على الطبعة المنشورة في حيدراباد ، والارجح ان اسمه السياسة المدنية . وبالاضافة الى اهمية الامور التي بحثها فان هناك اهمية اخرى وهي ان هذا الكتاب من المحتمل ان يكون اخر كتاب الفه الفارابي ..

حاول الفارابي في هذا الكتاب ان يعرف بتعاليمه في الالهيات ضمن اطار سياسي حيث يؤكد على اهمية العقل الفعال في تسيير الحياة نحو السعادة . وكان ابن ميمون قد اشار الى هذا الكتاب في كتابه دلالة الحائرين واوصى تلميذه ابن طبون الا يقرأ في الفلسفة سواه .

نشر الاستاذ فيليبا وسكي M. Philipporski في مجموعة Sepher ha Asiph سنة ١٨٥٠ ترجمة عبرية منسوبة الى موسى بن صموئيل بن طبون اعتمادا على مخطوطات ثلاث بالمكتبة الملكية .

وترجمه الى الالمانية ديتريشي F. Dietrici معتمدا على مخطوطة المتحف البريطاني ومخطوطة جامعة ليدن العربيتين ، وظهرت عام ١٩٠٤ .

كما وقامت بطبعه مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ضمن رسائل الفارابي ... وقام الدكتور فوزي متري نجار – من جامعة ولاية ميشغن – بتحقيق هذا الكتاب وذلك بتشجيع من الاستاذ ليوشتراوس Leo Strauss . وقد اعتمد على مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني وليدن وبرنستن وخمس مخطوطات في استانبول ومخطوطة حيدر اباد الدكن ولكنه لم يعتمد على مخطوطتي مكتبة رامبور في الهند – رقم ١٥٠ و١٥١ بالاضافة الى مخطوطة ثالثة اشار اغابزرك في الذريعة الى وجودها في مكتبة الشيرازي بسامراء وقال : « رايته بخط الميرزا حسن بن المولى محمد علي الخوباشي كتبه ١٢٣٠ » (١٥٤) .

---

(١٥١) مخطوطات المكتبة الظاهرية : ص٧٠ .

(١٥٢) راجع مقدمة كتاب الملة : ابو نصر الفارابي . المقدمة للدكتور محسن مهدي .

(١٥٣) مخطوطات المكتبة الظاهرية ص٥٩ .

(١٥٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة – الجزء التاسع عشر : اغابزرك الطهراني : الطبعة الاولى . (١٣٨٩–١٩٦٩) ص ٤٣ :

الجمع بين رايي الحكيمين

يقول الفارابي مبينا رأيه في جمعه بين فلسفتي ارسطو وافلاطون بقوله في المقدمة « اما بعد فاني لما رايت اكثر اهل زماننا قد تخاضوا وتنازعوا في حدوث العالم وقدمه وادعوا ان بين الحكيمين المقدمين المبرزين اختلافا في اثبات المبدع الاول في وجود الاسباب منه وفي كثير من الامور المدنية والخلقية والمنطقية اردت في مقالتي هذه ان اشرع في الجمع بين رايهما والابانة عما يدل عليه فحوى قوليهما ليظهر الاتفاق بين ما كان يعتقدانه ويزول الشك والارتياب عن قلوب الناظرين في كتبهما وابين مواضع الظنون ومداخل الشكوك في مقالاتهما لان ذلك من اهم ما يقصد بيانه وانفع ما يراد شرحه وايضاحه » (١٥٥)

ورغم ان المحاولة كانت فاشلة لكنها ذات قيمة تاريخية . . .

طبع الكتاب سنة ١٨٩٠ مع مجموعة كتب اخرى للفارابي المستشرق ديتريشي باسم « الثمرة المرضية . » (من ص ١ـ٣٤) في ليدن .

وطبع ضمن كتاب (المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي) في مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م .

وطبع سنة ١٩٠٧ كذلك في مصر والحقت به سبعة كتب للفارابي .

وقام بطبعه البير نصري نادر مع مقدمة له سنة ١٩٦٠ في المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت .

عيون المسائل :

يبحث الفارابي في هذا الكتاب مسائل في مبادىء الفلسفة على راي ارسطو وقد ذكر ابن ابي اصيبعه في ذكر هذا الكتاب بانه يحوي على مائة وستين مسألة على راي ارسطوطاليس ولكن المطبوع (٢٤) مسألة . طبع الكتاب مع ترجمة لاتينية الاستاذ شمولدرس A. Schmolders في بون سنة ١٨٣٦ ، مع كتاب ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة .

وطبع كذلك ضمن مجموعة كتب بعنوان « المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي في مطبعة السعادة ـ مصر ـ سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م) .

وطبع في مطبعة المؤيد سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) مع كتاب ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة . ونشر ديتريشي الكتاب مع مجموعة من مؤلفات الفارابي في ليدن بعنوان « الثمرة المرضية » سنة ١٨٩٠ . ونشره يوحنا قمير في نهاية كتابه عن الفارابي .

يوجد من الكتاب عدة نسخ مخطوطة منها نسخة في المكتبة الظاهرية (١٥٦) واخرى في ليدن والثالثة في دار الكتب الملكية والرابعة في خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق لجمهورية اوزبكستان(١٥٧) . ونسخة ضمن مجموع في مكتبة متحف كابل في افغانستان (١٥٨) .

فصوص الحكم

يبحث هذا الكتاب في الله والنفس . . ويمتاز بصبغة اشراقية بارزة . وكان الكتاب موضوع دراسة ضخمة قام بها الدكتور ماكس هورتن Max Horten سنة ١٩٠٦ وقد شك بعض الباحثين في نسبة هذا الكتاب الى الفارابي (١٥٩) ، ولكن المستشرق هنري كوربان اكد ان هذا الكتاب للفارابي دون اي شك وبين ان الغلط الفادح الذي وقع به الذين نسبوا قسما من هذا الكتاب تحت عنوان اخر الى ابن سينا في مؤلف نشر سابقا في القاهرة لهو غلط لايستند الى نقد علمي (١٦٠) .

نشر الكتاب المستشرق ديتريشي مع كتب اخرى للفارابي سنة ١٨٩٠ في ليدن باسم « الثمرة المرضية » . وطبعه هورتن سنة ١٩٠٦ ، كما ونشر في القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م ضمن كتاب « الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطو طاليس » .

وطبع بمباشرة وتصحيح ضياء الدين الدري بطهران سنة ١٣٣٠هـ .

---

(١٥٥) Alfarabi's philosophische abhandungen ... Hsr-ausgeben von Dr. Friedrich Dietrici — Leiden — F.J. Brill — 1890. P. 1.

« الثمرة المرضية ... الفارابي »

(١٥٦) فهرس مخطوطات دار المكتبة الظاهرية : عبدالحميد حسن . دمشق . مطبوعات مجمع اللغة العربية . ص٥٨ .

(١٥٧) مجلة المورد : عدد ١ مجلد ٣ خزانة المخطوطات القديمة : نوام الدين منروف . (١٩٧٤م) .

(١٥٨) Manuscripts d'Afghanistan (1964). P. 292.

(١٥٩) راجع تاريخ العلم عند العرب : الدوميلي . ص١٢٨ .

(١٦٠) راجع تاريخ الفلسفة الاسلامية : هنري كوربان . ص٢٤٢ .

وطبع في حيدراباد ـ الهند ـ سنة ١٣٤٥هـ .

وطبع في مصر مع تعليق ليحيى بن حبش السهروردي باسم عجائب الفصوص في تهذيب النصوص سنة ١٩١٧م .

وللكتاب شروح عدة منها شرح المحقق اسماعيل الحسيني الفارابي طبع سنة ١٢٦١ بالمطبعة العامرية مصر . وشرح باسم نصوص الكلم لمحمد بدر الدين الحلبي نشر مع فصوص الحكم ضمن كتاب المجموع من مؤلفات الفارابي ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٥ .

منه نسخ مخطوطة في مكتبة متحف كابل (١٦١) وفي دار الكتب المصرية (رقم ٥٧ مجاميع) وفي خزائن كتب الاوقاف العراق (١٦٢) . وفي لايدن (رقم ١٠٠٢ وارنر ثم شرقي) . وفي معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان (١٦٣) . وتوجد عدة شروح كذلك منها نسخة في دار الكتب المصرية مع النص (رقم ٥٥ حكمة) وفي المدرسة النعمانية في الموصل (العراق) (١٦٤) وفي خزائن كتب الاوقاف في العراق وفي المكتبة الظاهرية برقم ٦٨٧٥ عام (١٦٥) .

النكت فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم

ويسمى ايضا « فضيلة الصناعات والعلوم » والكتاب يبحث في الرد على الذين يعتقدون باثر النجوم على الانسان ويهاجمهم الفارابي ويبين خطاهم .

من امثلة ذلك قوله : « هب ان القمر وسائر الكواكب ادله على الامور والاصول على ما وصفه اصحاب الاحكام فلِمَ قالوا ان الامور التي يراد ان تكون حفيفة مستورة ينبغي ا نتتعاطى في وقت الاجتماع لاضمحلال ضوء القمر . اما علموا ان ضوء القمر على حالته لم يتغير ؛ ولم يلحقه زيادة ولانقصان وانما ذلك بالقياس الينا لا غير . » (١٦٦)

طبع ديتريشي الكتاب ضمن مجموع (الثمرة المرضية) من ص ١٠٤–١١٥ . وطبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م ضمن المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي . وطبع ضمن كتاب الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس ١٣٢٥–١٩٠٧ من ص٩١–١٠١ . ونشر ملحقا لكتاب دعوة الاطباء لابن بطلان باسم مختصر الفصول الفلسفية للفارابي . كما ونشر بعض الكتاب في المجلد نفسه باسم نكت الفارابي فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم » ولم يكمله لانه تنبه الى انه نفس كتاب مختصر الفصول .

في معاني العقل

يتحدث الفارابي في هذا الكتاب حول معاني العقل وتقسيم ارسطو له ...

وقد نشر ديتريشي الكتاب ضمن مجموعة (الثمرة المرضية) عام ١٨٩٠م ، في ليدن . من ص٣٩–٤٩ .

وطبع ضمن كتاب الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس سنة ١٩٠٧م–١٣٢٥هـ من ص ٣٤–٤٣ .

وطبع ضمن كتاب « المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي » مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٥–١٩٠٧م .

وطبع الاب بويج (رسالة في العقل) في بيروت سنة ١٩٣٨ .

ونشر اهم نصوصها يوحنا قمير في نهاية كتابه عن الفارابي .

والكتاب له ترجمات باللغة اللاتينية، وفي مكتبة برسلو ترجمة لاتينية مترجمها مجهول !

ومن مترجمي الكتاب ايضا Jedaja Pennini (القرن الثاني عشر الميلادي الذي ترجمه ترجمة ملخصة .

وقام كالونيميوس (حوالي سنة ١٣١٤) بترجمته كذلك وتوجد نسخة منه في ليبزج رقم٣٩.

وترجمه الى الفرنسية ماسينيون Louis Massiconon بمقارنته النص العربي واللاتيني ، وعلق عليه الاستاذ جلسن في المجلد الرابع من : Archives d'historine Doctrinal et Litterare du Moyen Age.

---

(١٦١) Manuscripts d'Afghanistan. P. 290.

(١٦٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف : محمد اسعد طلس . مطبعة المعاني ١٣٧٢–١٩٥٣ .

(١٦٣) مجلة المورد : عدد ١ مجلد ٣ خزانة المخطوطات القديمة قوام الدين منيروف : ترجمة د . مجيد بكتاش .

(١٦٤) مخطوطات الموصل : داود الجلبي . مطبعة الفرات .

(١٦٥) فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية : ص٦٠ .

(١٦٦) فضيلة العلوم والصناعات : ابو نصر الفارابي : ص١٢ .

رسالة ابي نصر الفارابي في السياسة

وهذه الرسالة تختلف عن رسالة الفارابي (السياسة المدنية) ويدخل موضوع الرسالة في باب الحكم والاداب ويعتبر الكتاب خلاصة لاراء الفارابي في التعامل مع الاصدقاء ونحو الرؤساء .. وحول كسب المال والاسرار والحياة ... الخ ويتوضح فيها انه يتكلم من خلال تجاربه في الحياة .

يختم الرسالة بقوله : « فهذه اصول وقوانين متى استعملها المرء في معاشه وقاس عليها في متصرفات اموره واسبابه واستقامت به احواله وطابت له ايامه وسلم من كثير الافات ونال الحظ الجزيل من السعادات ... » (١٦٧)

نشر هذه الرسالة في مجموع اسمه (مقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهير العرب مسلمين ونصارى) الاب لويس شيخو اليسوعي ولويس معلوف وخليل اده بالمطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١١ . وقبل هذا كانت الرسالة قد نشرت في مجلة المشرق .

وللكتاب مخطوط في المكتبة الشرقية واخر في المكتبة الواتيكانية ـ بيروت ـ وفي افغانستان مخطوط في مكتبة متحف كابل (١٦٨) .

رسائل في جواب مسائل سئل عنها الفارابي

طبع المستشرق ديتريشي الكتاب مع مجموعة اخرى للفارابي في كتاب الثمرة المرضية في ليدن سنة ١٨٩٠ (من ص ٨٣ـ١٠٤) . وطبع في مصر ضمن كتاب (الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس) ـ سنة ١٩٠٧ـ١٣٢٥ (من ص ٧٣ـ٩١) . وطبع مع مجموعة كتب بعنوان المجموع من مؤلفات ابي نصر الفارابي بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ـ١٩٠٧ .

ونشر كذلك في الهند في مطبعة حيدراباد الدكن . ونشر يوحنا قمير في نهاية كتابه عن الفارابي جزءا من الكتاب .

الدعاوي :

طبع الكتاب في حيدراباد ـ الهند ـ سنة ١٣٤٥ هـ ومنه نسخة ـ ضمن مجموع ـ محفوظة في مدرسة الحجيات في الموصل ـ العراق ـ واولها ناقص (١٦٩) . ومنه نسخة محفوظة كذلك في مكتبة متحف كابل ـ افغانستان ـ بعنوان « تجريد الدعوى القلبية » (١٧٠) .

تحصيل السعادة :

طبع الكتاب ضمن رسائل الفارابي وهي احدى عشرة رسالة في حيدر اباد الدكن ـ الهند ـ سنة ١٣٤٥ هـ ومنه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية (١٧١) ومصورة في معهد المخطوطات (١٧٢) .

اثبات المفارقات :

طبع الكتاب في حيدراباد الدكن سنة ١٣٤٥ هـ . والمفارقات هي الله ، العقول المفارقة والنفوس البشرية . ويثبت الفارابي روحانية هذه المفارقات وخلودها . منه نسخ في تركيا (خزينة ـ ملحقة بطبقبو سراي) ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات ومنها نسختين في مكتبة متحف كابل (افغانستان) (١٧٣) .

شرح رسالة زينون : طبع في حيدر اباد الدكن ـ الهند ـ سنة ١٣٤٩ هـ بعنوان شرح رسالة في العلم الاعلى تأليف زينون الكبير » منه نسخة بدار الكتب المصرية ونسخة في مكتبة متحف كابل ـ افغانستان ـ (١٧٤)

التعليقات : طبع في حيدر اباد الدكن ـ الهند ـ سنة ١٣٤٦ هـ .

التنبيه على سبيل السعادة : طبع في حيدراباد الدكن ـ الهند .

مخطوطاته :

- كلام في العلم الالهي ـ توجد نسخة خطية منه بمكتبة تيمور باشا رقم ١١٧ حكمة (١٧٥) .
- رسالة في الماهية والهوية منها نسخة مصورة

---

(١٦٧) رسالة ابي نصر .. ص٣٤ .

(١٦٨) Manuscripts d'Afghanistan: P. 292.

(١٦٩) راجع مخطوطات الموصل : داود الجلبي . مطبعة الفرات. الموصل .

(١٧٠) Manuscripts d'Afghanistan. P. 292.

(١٧١) الفارابي : عباس محمود . ص٥٦ .

(١٧٢) فهرس المخطوطات المصورة : فؤاد سيد ج١ ص٢١٤ .

(١٧٣) Manuscripts d'Afghanistan. P. 293.

(١٧٤) Manuscripts d'Afghanistan. P. 293.

(١٧٥) الفارابي : عباس محمود : ص٥٤ .

في معهد المخطوطات عن نسخة ايران (طهران) ص ٢١ . في عشر صفحات (١٧٦) .

- كتاب شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اوقليدس ، وقد ترجم هذا الكتاب الى العبرية موسى بن طبون حوالي سنة ١٢٧٠ وتوجد هذه الترجمة بمكتبة ميونخ رقم ٥٦ (١٧٧) .

- كتاب المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، يقول Steinchneider ان ابن رشد يشير في اول كتاب الطبيعيات الى كتاب لابي نصر الفارابي بهذا الاسم ويفترض العالم الالماني انه لو كان هناك كتابات باسم المختصر في المنطق اي الكبير والصغير لاشار اليهما ابن رشد ثم يقرر بعد هذا انه يحق للباحث ان يشك في نسبة كتابين للفارابي بهذا الاسم (١٧٨) وقد ذكر له البيهقي ايضا « كتاب المختصر الاوسط في المنطق . ويشير فؤاد سيد الى وجود (كتاب في المنطق) للفارابي منه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية عن نسخة في استانبول في (امانة ١٩٨٢ ملحقة بطبقبو سراي) وهي بخط فارسي (١٧٩) .

- « صدر لكتاب الخطابة » وله ترجمة لاتينية بمكتبة بودليانا Bodleiana رقم ٥١ (١٨٠)

- كتاب « شرح كتاب القياس لارسطوطاليس » نسخة خطية في مكتبة مجلس شورى ملى في طهران تحت رقم ٩٤٩ ونسخة اخرى في مكتبة ملى في طهران تحت رقم ٢٧٠ (١٨١) .

- هناك ترجمة عبرية لكتاب (المقاييس) بمكتبة ميونخ رقم ٦٣٠ . وتوجد نسخة منه بمكتبة « بودلين باكسفورد » رقم ٤٠٢ وثالثة بفينا رقم ١٣٠ ورابعة بمكتبة باريس رقم ٣٣٣ (١٨٢) .

- (تعليق على كتاب القياس) اورده ابن ابي اصيبعة مرة اخرى باسم « تعليقات انالوطيقا الاولى لارسطو » وتوجد منه نسخة بالاسكوريال رقم ٦١٢ وعليه شرح لابن باجه اسمه ارتياض في التحليل » (١٨٣) .

- كتاب شروط القياس وتوجد نسخة منه بمكتبة باريس رقم ٣٠٣ باسم « شرائط القياس » وهي عربية بحروف عبرية وله ترجمة عبرية بمكتبة الاسكوريال رقم ٦٢٥ .

- (الموعظة) : نسخة منه مصورة في معهد المخطوطات عن نسخة في تركيا : استانبول (احمد الثالث ٣/٣١٣٥) (١٨٤) .

- « كتاب القول في شرائط اليقين » مخطوط عربي بحروف عبرية بمكتبة باريس رقم ٣٠٣ مع ترجمة عبرية (١٨٥) .

- (رسالة في الفراسة) في مجموع برقم هـ٦٥ في المكتبة العباسية في البصرة (١٨٦) .

- « كتاب في علم المزاج » نسخة منه في مكتبة بطرس برج تحت رقم ٤٨٤ وعدد اوراقها (٢٤) ورقة (١٨٧) .

- (كتاب الجدل) وله ترجمة عبرية بمكتبة فينا رقم ٣ مخطوطات (١٨٨)

- كتاب مختصر في السفسطة وعليه شرح لعماد الدين المراكشي وله ترجمة عبرية بمكتبة الاسكوريال رقم 643 — S. 36 واخرى بمكتبة Parma, De Rossi رقم (90°:S. 56) وثالثة بفينا رقم (Wine, C X D. S. 30, 54) ورابعة بميونخ رقم (S. 94, 56) .

- (كتاب المغالطين) وله ترجمة عبرية بمكتبة ميونخ رقم ١١٠ (١٨٩) .

- (فصل في الطب) نسخة ضمن مجموع في المكتبة العامة في نيويورك (١٩٠)

---

(١٧٦) فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيد : دار الرياض للطبع والنشر (١٩٥٤م) ص٢١٦ .
(١٧٧) الفارابي : عباس محمود ص٤٦ .
(١٧٨) نفس المصدر : ص٤٦ .
(١٧٩) فهرست المخطوطات المصورة : سيد : ص٢٣١ .
(١٨٠) الفارابي : عباس محمود : ص٤٥ .
(١٨١) اشار اليها د . محسن مهدي في قائمة مراجع كتاب الحروف للفارابي .
(١٨٢) الفارابي عباس محمود : ص٤٢ .
(١٨٣) الفارابي : عباس محمود : ص٤٣ .
(١٨٤) فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيد . ج١ ص٢٨٢ .
(١٨٥) الفارابي : عباس محمود : ص٤٣ .
(١٨٦) مجلة المجمع العلمي العراقي : مجلد ١٠ . مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة : الاستاذ علي الخاقاني (١٩٦٣م) .
(١٨٧) تذكرة النوادر : هاشم الندوي : مطبعة دائرة المعارف . الهند — ص ١٦٧ .
(١٨٨) الفارابي : عباس محمود : ص٤٣ .
(١٨٩) نفس المصدر والصفحة .
(١٩٠) جولة في دور الكتب الامريكية . كوركيس عواد . مطبعة الرباط . بغداد . ص٨٧ .

- برنامج ابي نصر الفارابي نسخة منه في الاسكوريال رقم ٨٨٤ (١٠) ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (١٩١) .

- مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطلها : نسخة منه في مكتبة ليدن رقم ١٢٧٠ (١٩٢) .

- الافلاطونيات : منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات عن نسخة ايا صوفيا (مسجد ايا صوفيا باستانبول) وهي في اثنى عشر جزءا وقسم من الجزء السابع تكرير في الاخر . ويوجد في ايضا في الاخر « تفسير الفصل الاخير من النواميس بخط الناقل وفصول عن ارسطو الى الاسكندر (١٩٣) . ومنه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية .

- (جوامع كتب النواميس لافلاطون » توجد نسخة منه في مكتبة ليدن رقم ١٤٢٩ (١٩٤) .

- شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، على جهة التعليق نسخة في مكتبة بودليان باكسفورد رقم ٨٩٠ وبرلين رقم٤١٧٨ (١٩٥).

- كتاب جوامع السير المرضية في اقتفاء (الفضائل الانسية) توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بمكتبة ليدن رقم ١٩٣١ منسوبة الى الفارابي ولعله كتاب السيرة الفاضلة لانه ليس في رواية المؤرخين كتابا بهذا الاسم (١٩٦) .

- « شرح كتاب باريمنياس لارسطو على جهة التعليق » توجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة الاسكوريال رقم ٦١٢ (١٩٧) .

---

(١٩١) نشرة اخبار التراث العربي ـ معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية . عدد ١٦ السنة الاولى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
(١٩٢) الفارابي : عباس محمود : ص٥١ .
(١٩٣) فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيد : ج٢ ص٢٠١ .
(١٩٤) الفارابي : عباس محمود : ص٥٧ .
(١٩٥) نفس المصدر . ص٥٢ .
(١٩٦) الفارابي عباس محمود ص٥٦ .
(١٩٧) نفس المصدر : ص٤٢ .

المراجع والمصادر

- احصاء العلوم : ابو نصر الفارابي . حققه وقدم له وعلق عليه د . عثمان امين دار الفكر العربي . مطبعة الاعتماد . مصر .

- اراء اهل المدينة الفاضلة : ابو نصر الفارابي. قدم له ابراهيم جزيني . منشورات دار القاموس الحديث . بيروت . لبنان .

- الالفاظ المستعملة في المنطق : ابو نصر الفارابي : حققه وعلق عليه د . محسن مهدي. دار المشرق ـ المطبعة الكاثوليكية . بيروت . لبنان .

- البداية والنهاية في التاريخ : عمادالدين ابو الفدا ... بن كثير . مطبعة السعادة . مصر الجزء الحادي عشر .

- تاريخ التمدن الاسلامي : جرجي زيدان : مطبعة دار الهلال . (١٩٣١م) الجزء الثالث

- تاريخ الحكماء : وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء : جمال الدين القفطي . مصورة عن نسخة لايبزج ١٩٠٣م .

- تاريخ العرب (مطول) : فيليب حتي وادواد جرجي وجبرائيل جبور . الطبعة الثانية ١٩٥٣م ـ الجزء الثاني .

- تاريخ الفلسفة الاسلامية : هنري كوربان : ترجمة حسين مره وحسين قبيس . مراجعة موسى الصدر وعارف تامر . منشورات عويدات . بيروت ١٩٦٦ .

- تاريخ الفلسفة في الاسلام : ت.ج.دي بور : ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر . الطبعة الثانية ١٣٦٨ـ١٩٤٨ .

- تذكرة النوادر من المخطوطات العربية : هاشم الندوي . مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٥٠ هـ .

- تراث الاسلام : اشراف توماس ارنولد : ترجمة جرجس عبدالله ـ قسم الموسيقى . المطبعة العصرية . الموصل ١٩٥٤ .

- تراثنا الفلسفي : محمد رضا الشبيبي : مطبوعات المجمع العلمي العراقي . مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٨٥ـ١٩٦٥ .

- الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس : ابو نصر الفارابي : الطبعة الاولى ١٣٢٥-١٩٠٧ .
- جولة في دور الكتب الامريكية : كوركيس عواد : مطبعة الرباط . بغداد . ١٩٥١ .
- الحروف : ابو نصر الفارابي : تحقيق محسن مهدي : دار المشرق - بيروت ١٩٦٩ .
- الخالدون العرب : قدري حافظ طوقان - دار العلم للملايين - الطبعة الاولى : بيروت
- خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الاصفهاني : تحقيق شكري محمد عياد . قسم شعراء الشام . الجزء الثاني . المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٧٨-١٩٥٩ .
- دائرة المعارف الاسلامية : مجموعة من الباحثين . ترجمة احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس مراجعة د . محمد مهدي علام . المجلد الاول .
- دائرة معارف القرن العشرين : محمد فريد وجدي : مطبعة دائرة معارف القرن العشرين الجزء السابع - الطبعة الرابعة ١٣٨٨-١٩٦٧ . مدكور ويوسف افندي كرم . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٤٠ .
- دروس في تاريخ الفلسفة : د . ابراهيم بيومي
- الذريعة الى تصانيف الشيعة : اغابزرك الطهراني : الطبعة الاولى . الجزء التاسع عشر ١٣٨٩-١٩٦٩ .
- رائد الموسيقى العربية : عبدالحميد العلوجي . وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - ١٩٦٤ .
- رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا : عنى بتصحيحه خيرالدين الزركلي . المطبعة العربية . مصر - ١٣٤٧-١٩٢٨ .
- سلسلة تراجم اعلام الثقافة العربية ونوابغ الفكر الاسلامي : محمد عطية الابراشي وابو الفتوح محمد التوانسي . مطبعة النهضة . مصر .
- السياسة المدنية الملقب بمبادىء الموجودات : ابو نصر الفارابي : حققه وقدم له وعلق عليه د . فوزي متري نجار . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٤ .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . الجزء الثاني . بيروت .
- شرح الفارابي لكتاب ارسطوطاليس في العبارة : عنى بنشره وقدم له ولهلم كوتشي اليسوعي وستانلي مارو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية .
- شمس العرب تسطع على الغرب : زيغريد هونكه : ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي مراجعة مارون عيسى الخوري . المكتب التجاري . بيروت ١٩٦٤ .
- صبح الاعشى في صناعة الانشا : ابو العباس احمد بن علي القلقشندي : مصورة عن الطبعة الاميرية . وزارة الثقافة والارشاد القومي : مصر .
- صورة الارض : ابو القاسم مسلم بن حوقل : منشورات دار الحياة . بيروت .
- طبقات الامم : ابن صاعد الاندلسي . مطبعة التقدم . مصر .
- العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي : الدوميلي : ترجمة د . عبدالحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى . مراجعة الدكتور حسين فوزي . دار القلم - ١٣٨١-١٩٦٢ .
- عيون الانباء في طبقات الاطباء : ابن ابي اصيبعه : دار الفكر - بيروت - الجزء الثالث ١٣٧٧-١٩٥٧ .
- الفارابي : سعيد زيدان : دار المعارف . مصر . سلسلة نوابغ الفكر العربي - ١٩٦٢ .
- الفارابي : عباس محمود : مطبعة عيسى بابي الحلبي . سلسلة اعلام الاسلام .
- الفارابي : يوحنا قمير : المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٥٤ .
- فضيلة العلوم والصناعات (رسالة) : ابو نصر الفارابي : مطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدراباد الدكن - الهند - ١٣٤٠هـ - الطبعة الاولى .
- فلسفة ارسطوطاليس : ابو نصر الفارابي : حققه وقدم له وعلق عليه د . محسن مهدي بيروت ١٩٦١ .
- الفلسفة في الاسلام : الدكتور عرفان عبدالحميد . دار التربية . بغداد .

- فن الشعر مع الترجمة العربية وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد . ترجمة عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبدالرحمن صدقي . مكتبة النهضة . مص . ١٩٥٣ .
- فيلسوف العرب والمعلم الثاني : مصطفى عبدالرزاق. عيسى البابي الحلبي وشركاءه ـ ١٣٦٤ـ١٩٤٥ .
- الفهرست : ابن النديم : مكتبة خياط . بيروت . لبنان .
- الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى اواخر شهر اكتوبر ١٩٤٨ ـ معهد المخطوطات المصورات .
- فهرس مخطوطات دار المكتبة الظاهرية : عبدالحميد حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٣٩٠ـ١٩٧٠ .
- فهرس مخطوطات المتحف العراقي ـ مطبوع بالاستنسل .
- فهرس المخطوطات المصورة : فؤاد سيد : دار الرياض للطبع والنشر ـ ١٩٥٤ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة : محمد مهدي . مطبعة الاداب ـ الطبعة الاولى ١٣٦٤ـ١٩٦٩ .
- فهرست المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ـ١٩٥٥ . فؤاد سيد . مطبعة دار الكتب ١٩٦١ .
- قصة الحضارة : (عصر الايمان) : ول ديولارنت : ترجمة محمد بدران . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٦٤ .
- الكامل في التاريخ : ابن الاثير : دار صادر . الجزء الثامن ـ بيروت ـ ١٣٨٦ـ١٩٦٦ .
- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف: محمد اسعد طلس . مطبعة العاني . بغداد ـ ١٣٧٢ـ١٩٥٣ .
- الكنى والالقاب : عباس القمي : الجزءالثالث: المطبعة الحيدرية . النجف ١٣٨٩ـ١٩٧٠ .
- مخطوطات الموسيقى العربية في العالم : زكريا يوسف : مطبعة شفيق : ١٩٦٦ و ١٩٦٧ (جزئين) .
- مخطوطات الموصل : داود الجلبي الموصلي : مطبعة الفرات ١٣٤٦ـ١٩٢٧ .
- مصادر الموسيقى العربية : هنري جورج فارمر . ترجمة حسين نصار . مكتبة مصر .
- مقالات فلسفية قديمة : نشر لويس معلوف وخليل اده ولويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١١ .
- المله (كتاب) ونصوص اخرى : ابو نصر الفارابي : تحقيق وتعليق وتقديم د . محسن مهدي . دار المشرق . بيروت .
- مناهج البحث عند مفكري الاسلام ونقد المسلمين للمنطق الارسطاليسي : علي سامي النشار . دار الفكر العربي . الطبعة الاولى ـ ١٩٤٧م ـ ١٣٦٧ .
- الموسيقى الكبير : ابو نصر الفارابي : تحقيق وشرح غطاس عبدالملك خشبة . مراجعة وتصدير الدكتور محمد احمد الحفني . دار الكاتب العربي . القاهرة .
- نظرات في فلسفة العرب : جبور عبدالنور : منشورات دار المكشوف . بيروت . الطبعة الاولى ١٩٤٥ .
- الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي : دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن الطبعةالثانية. الجزء الاول . ١٣٨١ـ١٩٦١ .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : احمد بن محمد بن خلكان : حققه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد محي الدين عبدالحميد . الجزء الرابع مكتبة النهضة المصرية .
- ALFARABI'S PHILOSOPHISCHE ABHANDUNGEN. AUS LONDONER, LEIDEN, UND BERLINER HANDSCHRIFTEN. HERAUSGEGEBEN VON DR. FRIEDRICH DIETERICI. (LEIDEN — E.I. BRILL — 1890).
- ARABISCHE, TURKISCHE UND PERSICHE HANDSCHRIFTEN DER UNIVERSITATS-BIBLIOTHEK IN BRATISLAVA. (1961).
- FUSUL AL-MADANI : AL-FARABI. APHORISMS OF THE STATESMAN EDITED WITH AN ENGLISH TRANSLATION, INTRODUCTION AND NOTES BY D.M. DUNLOP. CAMBRIDGE (1961).
- MANUSCRIPTS D'AFGHANISTAN. PAR S. DE LAUGIER DE BEAURECUEIL, O.P. (1964).

- مجلة الاستاذ : المجلد الخامس عشر (١٩٦٧–١٩٦٨) : تقسيم العلوم ومكانة الفلسفة منها . . : د . حسام الالوسي .
- مجلة الغري : السنة الثامنة : العدد السابع وما بعده . (١٩٤٦) الفارابي : صادق الحسني (النجف – العراق .)
- مجلة المقتطف : المجلد السابع والخمسين : الفارابي : محمد لطفي جمعة .
- مجلة المجمع العلمي العراقي : المجلد العاشر (١٩٦٣) : مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة : الاستاذ علي الخاقاني .
- مجلة المورد : المجلد الثالث : العدد الاول . (١٩٧٤) خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية : قوام الدين منيروف: ترجمة د . مجيد بكتاش .
- نشرة اخبار التراث العربي : العدد العاشر : السنة الاولى : ١٣٩١–١٩٧١ . والعدد السادس عشر ١٣٩٢–١٩٧٢ (معهد المخطوطات) .

● * ●